مصطلح الإعضال عند الإمام أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥ هـ)

دراسة نظرية تطبيقية

د. يوسف بن عبد الله الباحوث

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة

yabahooth@uqu.edu.sa

ملخص البحث: تناول هذا البحث جمع ودراسة تطبيقات الإمام أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥ هـ) لمصطلح (**معضل**) المختلفة على الأحاديث والرواة بالدراسة والتحليل، وتكمن أهمية الدراسة أنها تسهم في توضيح جزء من مصطلحات علوم الحديث ومدلولاتها عند الأئمة النقاد المتقدمين.

هدف البحث: الإسهام العلمي في دراسة مصطلح الإعضال عند أحد أوائل نُقاد المحدثين، والوقوف على تطبيقات الإمام أبي عبد الله الحاكم في استعمالات مصطلح (**معضل**). **ومن أهم نتائج البحث:** أن الإمام أبي عبد الله الحاكم لم يخرج عن معنى السقط والانقطاع في نقده للمرويات ووصفها بـ (**الإعضال**)، بينما عند وصف الرواة خرج عن المعنى الاصطلاحي إلى المعنى الأوسع، الذي يتصل بالاشتقاق اللغوي المأخوذ من: الشدة والضعف والضيق والمنع والإغلاق.

الكلمات المفتاحية: معضل – الإعضال – الحاكم – دراية – مصطلح.

The term "ALEDAL" according to Al-Hakim Al-(d. 405 AH) an applied theoretical study

Dr. Yousef Abdullah Albahooth
Associate Professor - Department of the Qur'an and Sunnah - College of Da'wah - Umm Al Qura University
yabahooth@uqu.edu.sa

Research Summary:
This research examines and analyzes Imam Abu Abdullah al-Hakim's (d. 405 AH) various applications of the term (Mu'dal) to hadiths and narrators. The importance of the study lies in its contribution to clarifying some of the terminology of hadith sciences and their connotations among early critical imams.
Research objective: To contribute scientifically to the study of the term (Mu'dal) by one of the earliest critics of hadith scholars, and to examine Imam al-Hakim's applications of the term (Mu'dal).
Among the most important findings of the research: Imam al-Hakim did not deviate from the meaning of omission and interruption in his criticism of narrations and his description of them as (Mu'dal) . However, when describing narrators, he departed from the technical meaning to the broader meaning, which is connected to the linguistic derivation derived from: severity, weakness, narrowness, and impossibility.
Keywords: Mu'dal - al-edal - al-Hakim - knowledge - term.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده تعالى على عظيم فضله، وأشكره على جزيل إحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى مغفرته ورضوانه، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه. أما بعد:

فإن علم الحديث الشريف من أجل العلوم وأسماها، وأفضلها وأعلاها، ولذا عُني العلماء قديماً وحديثاً بهذا العلم الشريف، وأقبلوا عليه واهتموا بهذا الفن المنيف رواية ودراية، وقعّدوا فيه القواعد والمصطلحات التي تخصه.

وقد اصطلح المحدثون اصطلاحات في نقد الرواة والمرويات، ولابد من معرفة مصطلحاتهم من خلال ممارساتهم وتطبيقاتهم؛ لفهم المقصود منها [(١)]، فأول خطوة لإدراك أي فن من الفنون دراسة مصطلحاته وتطورها وما استقرت عليه، بل لا يمكن تحرير مصطلح من المصطلحات الحديثية إلا بعد سبره واستقراء تصرف علماء هذا الشأن الأوائل.

ومن أوائل من ألف في جمع قواعد علوم الحديث: المحدّث الإمام أبو عبد الله الحاكم، فقد جمع أصول هذا الفن رواية ودراية، واعتمد عليه كل من جاء بعده، ولهذا استخرتُ الله في أن اكتب بحثاً في (**مصطلح الإعضال عند الإمام أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥ هـ) دراسة نظرية تطبيقية**)، إسهاماً في خدمة سنة النبي ﷺ والدفاع عنها.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

١. دقة علم مصطلح الحديث وتفاوت اجتهاد المحدثين في تطبيق قواعده.
٢. حاجة مكتبة علوم الحديث إلى فهم اصطلاحات العلماء حسب العصور وحسب التنوع التاريخي.
٣. مكانة الإمام الناقد أبي عبد الله الحاكم الذي يُعتبر من أوائل من ألّف في علم مصطلح الحديث.
٤. التكامل بين المتقدمين والمتأخرين في تأصيل وبناء المصطلحات الحديثية.

(١) انظر: آل ماعز، إيمان بنت علي. "تحرير الألفاظ والمصطلحات عند المحدثين وخطورة إهمالها". مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، دمنهور، مصر، العدد الخامس، الجزء الأول، (٢٠٢٠م).

٥. أهمية معرفة مصطلحات علوم الحديث ودلالاتها عند الأئمة النقاد مثل الإمام أبي عبد الله الحاكم.

الدراسات السابقة: بعد البحث لم أقف -بحسب وسعي- على دراسة اختصت بـ **مصطلح الإعضال عند الإمام الحاكم**، لكن وقفتُ على بحوث في موضوع (**الإعضال**) عامة، منها:

١. **إطلاقات مصطلح الإعضال عند المحدثين دراسة تطبيقية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**. للباحثة: منتهى بنت فهد المغيرة.(٢)

٢. **الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية**. د قاسم محمد غنام.(٣)

٣. **الحديث المعضل عند الإمام ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء دراسة تأصيلية**. د.عبد ربه أبو صعيليك.(٤)

٤. **الحديث المعضل وطرق تقويته عند العلماء**.د.مصطفى محمد الحياني، ود.محمود حسين الجبوري.(٥)

مُشكلة البحث: يُعد مصطلح "**الإعضال**" من المصطلحات الحديثية التي أثارت نقاشاً بين علماء الحديث من حيث تعريفه، وحدوده، وتطبيقاته، واختلافهم في شموله لحالات معينة، لا سيما أن الإمام الحاكم يُعد من أوائل من أصّل وقعّد لقواعد علوم الحديث، مما يجعل دراساته الحديثية -ومنها إطلاقه لمصطلح الإعضال- ذات أثر مبكر في بناء الاصطلاح المنهجي لهذا العلم، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في دراسة مصطلح "**الإعضال**" عند أبي عبد الله الحاكم: من حيث المفهوم، والتقعّيد والتأصيل والاستعمال، وفي نقده للمرويات أو الرواة، وبيان مدى اتساقه مع اصطلاح جمهور المحدثين أو تفرده عنهم.

أهداف البحث:

١. ربط المناهج التطبيقية لأئمة النقد بالدراسات النظرية والمقارنة بينهما.

٢. الإسهام العلمي في معرفة مراد الإمام الحاكم بمصطلح الإعضال في التقعيد والمفهوم والتطبيق.

٣. معرفة مدى موافقة الإمام الحاكم غيره من النقاد في دلالة مصطلح الإعضال.

---

(٢) أُطروحة ماجستير في: قسم الثقافة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، (١٤٣٠هـ).

(٣) بحث منشور في: مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، العدد ٧ المجلد ٤ ، (٢٠١٥م)

(٤) بحث منشور في: مجلة مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون،الجامعة الأردنية،الأردن، العدد ٤، مجلد ٤٥،(٢٠١٨م).

(٥) بحث منشور في: مجلة الشريعة والاقتصاد، كلية التربية، الجامعة العراقية، العراق ،(٢٠١٨م).

حدود البحث:

جمع ودراسة تأصيل الإمام أبي عبد الله الحاكم في مصطلح الإعضال وتطبيقاته على الأحاديث والرواة فيما وقفتُ عليه من كتبه المطبوعة.

منهج البحث:

١) جمعتُ تعليقات الإمام الحاكم وتقعيده لتأصيل مصطلح الإعضال وتطبيقاته المختلفة.

٢) جمعتُ أحكام الإمام الحاكم على الرواة والمرويات التي أطلق عليها مصطلح معضل من كتبه المطبوعة.

٣) حاولتُ الوصول إلى مقصود الإمام الحاكم في مصطلح الإعضال وتطبيقاته على الأحاديث والرواة.

٤) ترجمتُ للرواة باختصار وبما يفيد مقصود البحث.

خُطة البحث وهي كالآتي:

التمهيد وفيه:

أولاً: التعريف بالإمام أبي عبد الله الحاكم.

ثانيًا: التعريف بالمعضل لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: الجانب النظري للمعضل عند الإمام أبي عبد الله الحاكم.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي للمعضل عند الإمام أبي عبد الله الحاكم، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأحاديث التي حكم عليها الإمام أبو عبد الله الحاكم بالإعضال.

المطلب الثاني: الرواة الذين رمى الإمام أبو عبد الله الحاكم روايتهم بالإعضال.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

أولاً: التعريف بالإمام أبي عبد الله الحاكم

هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، أبو عبد الله بن البيع الضبّي [٦]، الطهماني النيسابوري، الشافعي، من كبار المحدّثين، برع في فنون الحديث وأتقن الفقه للشافعي.

ولُقّب بـ "الحاكم": لتقلده القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف.

وقيل من ألقاب أهل الحديث [٧]، والله أعلم.

مولده: ولد في يوم الإثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، بنيسابور.

طلب العلم في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة (ت ٣٣٠هـ) وهو بعمر التاسعة، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، والكوفة، ومكة.

شيوخه: يُعد الإمام الحاكم من أكثر المحدثين شيوخاً، فقد سمع من نحو ألفي شيخ، وسمع بنيسابور وحدها من ألف نفس.

وأخذ عن أبي علي النيسابوري (ت ٣٤٩هـ)، وأبي الحسن علي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، وأبي الفتح ابن أبي الفوارس (ت٤١٢هـ)، وخلق غيرهم. [٨]

تلاميذه: حدّث عنه جماعة كثيرة من أهل العراق وخراسان، منهم الإمام أبو الحسن علي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، وهو من شيوخه، وأبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) وغيرهم كثير.

---

(٦) الضبّي: نسبة إلى جد جدته، عيسى بن عبد الرحمن الضبّي . انظر: الذهبي، محمد بن أحمد،"سير أعلام النبلاء" تحقيق: شعيب الأرنؤوط،(ط ٣،بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م) ،١٧: ١٧٠.

(٧) ذهب غير واحد من العلماء إلى أن لقب (**الحاكم**): لمرتبة من مراتب حفظ الحديث، وهو من أحاط بجميع الأحاديث، وممن قال بذلك: برهان الدين المطرزي (ت٦١٠هـ)، وعلي الملا القاري (ت ١٠١٤هـ) ،والمناوي (ت١٠٣١ هـ). وغيرهم .

انظر: القاري، علي بن سلطان الملا ."شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر"،(ط١ ، بيروت، دار الأرقم،١٤٣١ هـ)، ص (١٢١)، والمناوي، محمد بن عبد الرؤوف. "اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر"، (ط١ ، الرياض، مكتبة الرشد ،١٩٩٩م)، ٢: ٤٢١.

(٨) انظر: المنصوري، نايف بن صلاح، " الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ".(ط ١،الرياض: دار العاصمة ، ٢٠١١م).

رحلاته: رحل إلى العراق سنة ٣٤١ هـ، ثم ذهب لإداء الحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة (٣٥٩هـ) ولي قضاء نيسابور. (٩)

ثناء العلماء عليه: قال عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ): "من تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، وعاش حميداً، ولم يخلف في وقته مثله". (١٠)

وقال عنه الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): "وكان من أهل العلم والحفظ والحديث...ومن أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع". (١١)

بل ناظره الحافظ الدارقطني (٣٨٥هـ) فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء.

وقال الذهبي (٧٤٨هـ):" الحافظ الكبير... قرأ القراءات على جماعة، وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنّف التصانيف الكثيرة، وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان، لا بل في الدنيا... (١٢)، وقال:" وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة ". (١٣)

مصنفاته: صنف الإمام أبو عبد الله الحاكم كتباً كثيرة في علوم الحديث رواية ودراية، مما يدل على تمكنه في هذا الفن، قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):" له في علوم الحديث مصنفات عدة ". (١٤)

---

(٩)السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى".تحقيق: محمود الطناحي، (ط١ ، القاهرة، دار هجر، ١٤١٣ هـ)، ٤ :١٥٨ .

(١٠)الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧ :١٧٠.

(١١) ابن كثير، إسماعيل الدمشقي ." البداية والنهاية".(ط٢، بيروت :دار الفكر، ١٩٨٢م)، ١١ : ٣٥٥.

(١٢) الذهبي، محمد بن أحمد، "العبر في خبر من غبر". تحقيق: محمد زغلول،(ط ١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م) ١، ١٨٠:.

(١٣) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧ :١٧٠.

(١٤)الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد". تحقيق: د بشار عوّاد (ط١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ٥ :٤٧٣.

وقال الذهبي (٧٤٨هـ): " وقد شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين، والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ، ثم المجموعات، مثل: " معرفة علوم الحديث "، و"مستدرك الصحيحين "، و"تاريخ النيسابوريين".. وغير ذلك ".

قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ):" وقد ألّف النّاس في علوم الحديث وأكثروا، ومن فحول علمائه وأئمّتهم: أبو عبد الله الحاكم، وتآليفه فيه مشهورة وهو الّذي هذّبه وأظهر محاسنه ".(١٥)

واعتبره الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) أول من توسع في التصنيف في علوم الحديث بعد الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ).(١٦)

وفاته: توفي -رحمه الله- في نيسابور، في ٨ من صفر عام (٤٠٥ هـ)، عن أربعة وثمانين سنة. (١٧)

ثانياً: التعريف بالحديث المعضل لغة واصطلاحاً

المعضل في اللغة: أصل كلمة (**مُعضل**): من الفعل (**أعَضَلَ**) الرباعي، وأصل الكلمة الثلاثي: الفعل (**عَضَلَ**).

قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "(**عَضَلَ**) العين والضاد واللام: أصل واحد صحيح، يدلُّ على شدةٍ والتواءٍ في الأمرِ، من ذلك (**العَضَلُ**) ...ومن الباب: الداءُ العُضالُ، والأمر (**المُعْضِلُ**): وهو الشديدُ الذي يُعيي إصلاحُه وتَداركُه، ويُقال منه: (**أَعْضَلَ**) ".(١٨)

و(**المُعْضِلَاتُ**): الشدائد، ويُقالُ: عَضَّلتُ عليه، أي ضَيقتُ في أمرِه. وعَضلتُ المرأةَ عضلاً، وعَضلتُها تعضيلاً، إذا منعتها من التزوج ظلماً، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢]، أي

(١٥)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، "تاريخ ابن خلدون".(ط ١، بيروت:دار الفكر ١٩٨١م) ،١ :٥٥٩.

(١٦)العسقلاني، أحمد بن حجر، "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس".تحقيق : يوسف المرعشلي، (ط١، بيروت :دار المعرفة ، ١٩٩٤م)، ص٢٧.

(١٧)انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٥ :٤٧٣، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧ :١٧٠، و" العبر في خبر من غبر" ١، ١٨٠: ، والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٤ :١٥٨ ، وابن كثير، " البداية والنهاية"، ١١: ٣٥٥، الصفدي، صلاح الدين خليل، "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط، (ط١،بيروت:احياءالتراث ،٢٠٠٠ م)، ٣ :٢٥٩ ، والمنصوري، " الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم "، ص٢٨.

(١٨)ابن فارس،أحمد بن زكريا،"معجم مقاييس اللغة".تحقيق:عبدالسلام هارون،(ط١،القاهرة:دار الفكر،١٩٧٩م)، ٤ :٣٤٥

تَحبِسُوهن. ويُقال عَضلت المرأةُ، إذا نَشِب الولدُ في رحمها فلم يَسهُل مخرجه، وشاة مُعضلةُ وغَنم مَعاضِيل، وعَضلتِ الأرضُ بأهلها، أي غَصت بهم وضاقت لكثرتهم.(١٩)

وكلها تدور حول: الشدة، والضعف، والضيق، والمنع، والإغلاق.

وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أعياه الأمر **المعضل** دعا الأحداث، فاستشارهم لحدة عقولهم".(٢٠)

ومنه قول معاذ بن جبل ﷺ :" **وَإِيَّاكَ وَمُعْضِلَاتِ الأُمُورِ** ".(٢١) يعني شدائدها.

قال السخاوي (٩٠٢هـ):"فكأن المحدث الذي حدث به أعضله، حيث ضيق المجال على من يؤديه إليه، وحال بينه وبين معرفة رواته بالتعديل أو الجرح، وشدد عليه الحال، ويكون ذاك الحديث معضلاً له لإعضال الراوي له ".(٢٢)

الحديث المعضل في اصطلاح المحدثين:

تنبعُ أهمية المصطلحات عموماً أنها الوعاء الذي تُطرح من خلاله الأفكار والمفاهيم، والمصطلحات الحديثية إنما وُضعت تيسيراً للتعبير، وتحرياً للدقة في تطبيقها وتنزيلها على الأمثلة والأحكام الحديثية.

وعند تتبع أي مصطلح من المصطلحات الحديثية يلزمنا الرجوع إلى الجذور التأريخية لاستعمال هذا المصطلح، حيث إن عمق المصطلح التاريخي يدل على أصالة هذا العلم، وفي الغالب ما تكون هذه الجذور مرتبطة بنشأته وتطوره إلى وصوله إلى العصور المتأخرة، وينبغي لمن تكلم في فن من الفُنُون أَن يُورد الأَلفاظ المتعارفة فيه، مُستعملا

(١٩) ابن منظور، محمد الأنصاري، "لسان العرب" .(ط ٣، بيروت، دار صادر ١٤١٤هـ)، ١١ : ٤٥١.

(٢٠)الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن . "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي".تحقيق : محمد أبو زيد ،(ط١، القاهرة: دار الذخائر، ٢٠١٦م) ، ص١٧٥.

(٢١)الحاكم، محمد بن عبد الله، " المستدرك على الصحيحين". تحقيق : أشرف المصري، (ط١، بيروت: دار المنهاج القويم ، ٢٠١٩م) ، ٩ : ٣٨٩ح٨٦٨٥

(٢٢)السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، "فتح المغيث بشرح الفية الحديث".تحقيق: علي حسين، (ط١، القاهرة: مكتبة السنة ،٢٠٠٣م)، ١ :١٩٩.

لها في معانِيها المعروفة عِند أربابه(٢٣)، ومما يجب الحذر منه: محاكمة المتقدمين إلى المعاصرين، وقياس ألفاظ الأوائل على ألفاظ الأواخر، وتوحيد معاني المصطلحات.(٢٤)

ومن تأمل استعمالات **مصطلح الإعضال عند المحدثين** يُلاحظ أن الأوائل منهم كانوا يتوسعون في استعمال مصطلح الإعضال: للسقط والانقطاع في الإسناد، ولغير السقط،كما سيأتي..

أولاً: من استعمل مصطلح الإعضال لغير السقط والانقطاع في الإسناد:

من يتتبع تصرفات علماء الحديث المتقدمين يجد التعبير بالمعضل فيما لم يسقط منه شيء البتة...(٢٥)،كالإمام محمد بن يحيى الذُهلي (ت٢٥٨هـ) (٢٦)، والجوزجاني(٢٥٩هـ) (٢٧)، والنسائي (ت٣٠٣ هـ) (٢٨) ، والعُقيلي (ت ٣٢٢هـ) (٢٩)، وابن حبان (ت٣٥٤ هـ) (٣٠)، وابن عدي (٣٦٥هـ) (٣١) وغيرهم كثير..

---

(٢٣) الجزائري، طاهر بن صالح، "توجيه النظر إلى أصول الأثر"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية ،١٩٩٥م)، ١ :٧٨.

(٢٤) انظر: آل ماعز، تحرير الألفاظ والمصطلحات عند المحدثين وخطورة إهمالها.

(٢٥) انظر: العسقلاني، أحمد بن حجر، "النكت على كتاب ابن الصلاح". تحقيق: د.ربيع مدخلي، (ط١،المدينة :الجامعة الاسلامية ، ١٩٨٤)، ٢ : ٥٧٥ .

ويُلاحظ اهتمام الحافظ ابن حجر في النكت بـ **مصطلح (المعضل)** وتفريعاته وتوسعه في الكلام عليه .

(٢٦) فقد نقل الحافظ ابن حجر في النكت ٢:٥٧٥، عن الإمام محمد الذُهلي في "الزهريات "بعد أن روى حديث عائشة رضي الله عنها قالت "**كان رسول الله ﷺ يعتكف فيمر بالمريض فيسلم عليه ولا يقف** "قال الذُهلي: "هذا حديث معضل لا وجه له، إنما هو فعل عائشة ليس للنبي فيه ذِكر، والوهم فيما نرى: من ابن لهيعة ".

(٢٧) كقوله عن راو ضعيف:" **كان قاصاً ضعيفاً، روى عن ثابت معاضيل**". انظر: الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب،" أحوال الرجال".تحقيق عبد العليم البستوي، (ط١، فيصل اباد:حديث اكادمي، ١٩٩٥م)، ص٢٠٥ .

(٢٨) ابن حجر،" النكت"، ٢ :٥٧٦.

(٢٩) كقوله عن راو ضعيف :"**جاء عن شعبة بحديث معضل**" . انظر: العقيلي، محمد بن عمرو، " الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (ط ١، بيروت: دار المكتبة العلمية ، ١٩٨٤م) ، ٣ : ١٩٥.

(٣٠) كقوله عن راو ضعيف :" **كثير الخطأ معضل الأخبار يروي عن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به**". انظر :البستي، "محمد بن حبان، "المجروحين". تحقيق :محمود إبراهيم، (ط١، حلب: دار الوعي، ١٩٧٣م) ،١ :٣٤٠.

(٣١) كقوله عن راو ضعيف :" **هذا الحديث معضل منكر بهذا الاسناد**". انظر : الجرجاني، عبد الله بن عدي، " الكامل في ضعفاء الرجال".تحقيق: علي معوض،(ط ١،بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧م) ،١ : ٢٩٧ .

ثانياً: من استعمل مصطلح الإعضال للسقط والانقطاع في الإسناد:

الإمام علي بن عبد الله المديني (ت٢٣٤هـ) فقد عرف المعضل بـــ " **أن يكون بين المُرْسِل إلى رسول اللهﷺ أكثر من رجل** " [٣٢]، والإمام أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ) [٣٣] -كما سيأتي -، والحافظ أبو نصْر السجْزِي (ت٤٤٤ هـ) في قول الإمام مالك:" **بلغني عن أبي هريرة**....."[٣٤] أن أصحاب الحديث يسمونه: المعضل[٣٥]، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).[٣٦]

وزاده تفصيلاً وتوضيحاً الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح (٦٤٣هـ) فقال:" المعضل: وهو لقب لنوع خاص من المنقطع، فكل معضل منقطع، وليس كل منقطع معضلاً، وقوم يسمونه مرسلاً كما سبق، وهو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعداً ". [٣٧]

(٣٢) نقله الإمام الحاكم عن ابن المديني ونسبه إليه في كتابه معرفة علوم الحديث . انظر : الحاكم، محمد بن عبد الله، "معرفة علوم الحديث". تحقيق: السيد معظم، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٧ م)، ص٣٦.

(٣٣) الحاكم ،"معرفة علوم الحديث"، ص٢٦. قال :" **فإن مرسل أتباع التابعين عندنا معضل**".

(٣٤) أخرجه: المدني، مالك بن أنس،" الموطأ". برواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: بشار عواد، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩١م)، ٢ :١٦٠ح٢٠٦٤.

(٣٥)نقل قول السجْزِي: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث". تحقيق: نور الدين عتر، (ط ١، بيروت: دار الفكر ١٩٨٦م)، ص٦٠.

أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري السجْزِي، نزيل الحرم ومصر، صاحب الإبانة الكبرى في مسألة القرآن. توفي سنة (٤٤٤هـ). انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"،١٧: ٦٥٤.

(٣٦) قال الخطيب:"**وأما ما رواه تابع التابعي، عن النبي ﷺ، فيسمونه : المعضل، وهو اخفض مرتبة من المرسل**". انظر : الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، " الكفاية في علم الرواية".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧م)، ص ٢١.

(٣٧) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث"، ص٦٠ وما بعدها.

ثم تتابع العلماء بعد ابن الصلاح (٦٤٣هـ) فعرفوا المعضل بتعريف مقارب له: كـالإمام النووي (ت٦٧٦هـ) [٣٨]، والطِّيْبِي (ت٧٤٣هـ) [٣٩]، والذهبي (٧٤٨هـ) [٤٠]، وابن كثير (٧٧٤هـ) [٤١] وغيرهم.

ومما سبق يتبين أن مصطلح الإعضال:

مشتق في اللغة من الفعل : (**عَضَلَ**) وهو الشِدَّة وَالتِواء في الأمْرِ، وهو في استعمال المحدثين بمعنى : الخروج عن حد الحديث الصحيح ، مما يدل على الضعف الشديد وعدم القبول، سواء أكان الإعضال بالسقط والانقطاع في الإسناد [٤٢]، أم بنكارة المتن، أو النكارة في مرويات الراوي ومخالفته لغيره من الثقات، مع ضعفه الشديد [٤٣]، ويُعتبر المعضل أسوأ أنواع الضعيف، إذ هو ارتباك شديد في الإسناد أو المتن أو الرواة، ولذا صار سقط المعضل أسواء أحوال الانقطاع الشديد.

قال الجوزجاني (٢٥٩هـ): "**المعضل أسوأ حالاً من المنقطع، والمنقطع أسوأ حالاً من المرسل** ". [٤٤]

---

(٣٨) حيث قال: " **وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر**". انظر : النووي ، يحي بن شرف ،"التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير". تحقيق: محمد الخشت، (ط١، بيروت :دار الكتاب العربي ، ١٩٨٥م)، ص٣٦.

(٣٩)قال في تعريفه: "**ما سقط من سنده اثنان فصاعداً**". انظر: الطِّيْبِي، الحسين بن محمد ."الخلاصة في معرفة الحديث".تحقيق : أبو عاصم الشوامي، (ط ١ ، القاهرة : المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ)، ص٧٥.

(٤٠)وقال في تعريفه:" **هو ما سقَط من إسنادِه اثنان فصاعداً** ". انظر : الذهبي، محمد بن أحمد، " الموقظة ".تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، (ط ٢ ،حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢هـ)، ص٤٠.

(٤١)وقال في تعريفه:"**وهو ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً**". انظر : ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، " اختصار علوم الحديث " تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط ٢ ،بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩م) ، ص٥١ .

(٤٢) كما سبق بيانه، فقد **استعمل مصطلح المعضل للسقط** جماعة من المحدثين :كعلي بن المديني، والحاكم، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والنووي، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم ..

(٤٣) كما سبق بيانه، فقد **استعمل مصطلح المعضل لغير السقط** جماعة من المحدثين:كالإمام الدُهلي، والجوزجاني، والنسائي، والعُقيلي، وابن حبان، وابن عدي، وغيرهم ..

(٤٤) ابن حجر، " النكت"، ٢ :٥٨١.

تعريف المعضل عند أبي عبد الله الحاكم:

فعند تأمل تأصيل الإمام أبي عبد الله الحاكم وتعريفه للمعضل، نجد أنه ميّز بين أنواع السقط: المنقطع، والمرسل، والمعضل وقال بعدها: "**وقلَّ ما يُوجد في الحفاظ من يُميز بينهما**".(٤٥)

بل لم يخرج عن معنى السقط والانقطاع في الإسناد عند تعريفه وتطبيقاته وتمثيله لمصطلح الإعضال، وكذا عند نقده للأحاديث، أما عند نقده للرواة فقد خرج عن معنى السقط والانقطاع في الإسناد إلى المعنى الأوسع كما سيأتي توضيحه ودراسته في المباحث التالية.

(٤٥)الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص٢٧.

المبحث الأول

الجانب النظري للمعضل عند الإمام أبي عبد الله الحاكم

يُعتبر كتاب الإمام أبي عبد الله الحاكم: "**معرفة علوم الحديث**" من أوائل من قعّد وأصّل لعلوم الحديث دراية، ويشهد له بإمامته في هذا الفن، ونلاحظ فيه: أن مصطلح الإعضال أخذ من اهتمام الإمام أبي عبد الله الحاكم، فقد قعّد للمعضل في عدة مواضع ومثل عليه بأمثلة تطبيقية لأحاديث ساقها بإسناده، حيث فصّل الحديث عن مصطلح الإعضال في خمسة مواضع:

أما الموضع الأول: في تعريفه للحديث الصحيح حيث قال:" **"للمسند شرائط غير ما ذكرناه منها أن لا يكون موقوفاً، ولا مرسلاً، ولا معضلاً، ولا في روايته مُدلس** .... ثم قال: "**فأما الموقوف على الصحابة فإنه قل ما يخفى على أهل العلم، وشرحه أن يروى الحديث إلى الصحابي من غير إرسال، ولا إعضال**".(٤٦) فقد أخرج هنا المعضل لأنه من أنواع السقط الذي ينافي شرط الاتصال.

أما في الموضع الثاني: فيذكر الإمام أبو عبد الله الحاكم أنه يُخالف مشايخ الكوفة ومن بعدهم في مرسل أتباع التابعين، فقال:" **فأما مشايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين، وأتباع التابعين، ومن بعدهم من العلماء فإنه عندهم مرسل محتج به، وليس كذلك عندنا، فإن مرسل أتباع التابعين عندنا معضل** ". (٤٧)

(٤٦) الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص١٨، ١٩.

(٤٧) المصدر السابق ص ٢٦.

وأما في الموضع الثالث: فقد أفرد المعضل في نوع مستقل وهو: **النوع الثاني عشر من علوم الحديث**، وذكر فيه أمثلة من الروايات المعضلة، ثم نقل قول الإمام علي بن عبد الله المديني(ت٢٣٤ هـ) في تعريف المعضل من الروايات: **أن يكون بين المرسل إلى رسول الله ﷺ أكثر من رجل، وأنه غير المرسل، فإن المراسيل للتابعين دون غيرهم** ". ثم مثّل له بمثالين. (٤٨)

واستثنى من ذلك ما كان معضلاً في رواية، موصولاً في رواية أخرى، ومثّل له بمثال.(٤٩)

أما الموضع الرابع: فقد حثّ على التفريق بين المعضل الذي لا يُوصل وبين غيره، فقال: "**فينبغي للعالم بهذه الصنعة أن يميز بين المعضل الذي لا يُوصل، وبين ما أعضله الراوي في وقت، ثم وصله في وقت**".(٥٠)

(٤٨) الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص ٣٦. مثّل له بمثالين هما :

المثال الأول: أخرج حديث عمرو بن شعيب قال: قاتل عبد مع رسول الله ﷺ يوم أحد فقال له رسول الله ﷺ :" **أَذِنَ لَكَ سَيِّدُكَ؟**" ...الحديث"، ثم قال الحاكم عنه:" **فقد أعضل الإسناد: عمرو بن شعيب**".

أما المثال الثاني: أخرج حديث مسلمة بن علي، أن النبي ﷺ قال:" **إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ** ... الحديث"

ثم قال الحاكم: " **أعضل الإسناد: مسلمة بن علي**".

وقال: " **ثم لا نعلم أحداً من الرواة وصله، ولا أرسله عنهما فالحديثان معضلان** ".

وممن استعمله بهذا الاستعمال: الخطيب البغدادي،كما في"الكفاية"، ص ٢١. فقال: "**وأما ما رواه تابع التابعي عن النبي ﷺ فيسمونه المعضل، وهو أخفض مرتبة من المرسل**".

وكذا ابن الصلاح، كما في"المقدمة"، ص٥٢ فقال:" **وهو لقب لنوع خاص من المنقطع ... وهو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعداً** ". ومن ثَم تتابع الاصطلاح بالمعضل على تعريف ابن الصلاح كما سبق.

(٤٩) الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص٣٧، ٣٨.

ومثل له بما رواه القعنبي عن مالك أنه قد بلغه أن أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " **لِلمَمْلُوكِ طَعَامُهُ**... الحديث"

قال الحاكم:" **هذا معضل أعضله**، عن مالك هكذا في الموطأ إلا أنه قد وصل عنه خارج الموطأ"

ثم أسند من طريق إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " **لِلمَمْلُوكِ طَعَامُهُ**... الحديث "، وانظر: مالك بن أنس،" الموطأ"، ٢ :١٦٠ح٢٠٦٤.

(٥٠) الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص ٣٧.

أما الموضع الخامس: فقد ذكر نوعاً آخر من المعْضل وهو: "**أن يعضله الراوي من أتباع التابعين، فلا يرويه عن أحد، ويوقفه فلا يذكره عن رسول الله ﷺ معضلاً، ثم يوجد ذلك الكلام عن رسول الله ﷺمتصلاً** ". ثم مثل له بمثالين.(٥١)

ثم ختم كلامه في الموضع الخامس بقوله:" **وأشباه هذا كثيرة وفيما ذكرنا لمن تدبره غنية إن شاء الله**".

مما سبق نلاحظ أن: الإمام أبي عبد الله الحاكم في التأصيل والتقعيد والتمثيل عليها، لم يخرج عن معنى السقط والانقطاع في الإسناد، وهو أحد استعمالات مصطلح معضل عند المتقدمين.(٥٢)

(٥١) الحاكم، "معرفة علوم الحديث"، ص ٣٨.

المثال الأول: أخرجه من طريق خُليد بن دَعلج قال: سمعتُ الحسن يقول: يَقُولُ: "**أَخَذَ الْمُؤْمِنُ عن اللَّهِ أَدَباً حَسَناً** ..."

أما المثال الثاني: أخرجه من طريق الأعمش، عن الشعبي قال: " **يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا**..." الحديث.

ثم قال الحاكم:" **قد أعضله الأعمش، وهو عن الشعبي متصل مسند مخرج في الصحيح لمسلم** "

ثم أخرجه متصلاً من طريق الشعبي، عن أنس بن مالكﷺ ، قال: "**كنا عند رسول الله ﷺ** ...." الحديث.

وانظر: القشيري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق: محمد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار احياء التراث،١٩٥٥م) ،ح٢٩٦٩.

ويُلاحظ أن ابن الصلاح علّق على هذا المثال في"المقدمة"، ص٦١ فقال: " **هذا جيد حسن؛ لأن هذا الانقطاع بواحد مضموماً إلى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين: الصحابي ورسول الله ﷺ، فذلك باستحقاق اسم الإعضال أولى، والله أعلم**. ".

وهو بهذا المعنى الثاني: يُرادف الحديث المقطوع اصطلاحاً "**الموقوف على التابعي**"، ويكون موافقاً للمعضل من حيث الصورة فقط، لأن الساقط في إسناده الصحابي والنبي ﷺ .

(٥٢) كما سبق بيانه، فقد استعمل مصطلح المعضل للسقط جماعة من المحدثين: كعلي بن المديني، والحاكم، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والنووي، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم ..

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي للمعضل عند الإمام أبي عبد الله الحاكم

هذا الجانب الثاني من الدراسة وهو الأمثلة التطبيقية لموضوع الإعضال من تصرفات الإمام أبي عبد الله الحاكم في كتبه المطبوعة سواء على الأحاديث أو الرواة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأحاديث التي حكم عليها الإمام أبو عبد الله الحاكم بالإعضال

وقفتُ على ستة مواضع حكم عليها الإمام الحاكم في كتابه **"المستدرك"**، لم يسبقه أحد على وصفها بالإعضال – فيما وقفتُ عليه – وهي كالتالي:

الموضع الأول:

قال الإمام الحاكم بعد أن أخرج من طريقين حديث سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، وَمَعَالِيَ الأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا**" (٥٣)

" هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً، ولم يخرجاه، وحجاج بن قمري(٥٤): شيخ من أهل مصر، ثقة مأمون، ولعلهما **أعرضا عن إخراجه بأن الثوري أعضله** ".

(٥٣) أخرجه: الحاكم،" المستدرك "، ١ :٢٦٧ح١٥٢.

(٥٤) حجاج بن سليمان، المعروف بـ ابن القمري، قال أبو حاتم: هذا شيخ معروف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، وقال الحاكم (كما في المستدرك): ثقة مأمون. انظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد." الجرح والتعديل". (ط١، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية، ١٩٥٢م)، ٣: ١٦٢، ومحمد بن حبان البُستي، "الثقات".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية، ١٩٧٣م)، ٨ :٢٠٢، وابن عدي، " الكامل "، ٢ :٥٣٧، والذهبي، محمد بن أحمد، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، (ط١، بيروت: دار المعرفة،١٩٦٣م)، ١: ٤٦٣، والعسقلاني، أحمد بن حجر، "لسان الميزان". (ط١، حيدراباد: دائرة المعرف النظامية، ١٩٧١م) ٢، ١٧٧:.

ثم قال: كما أخبرناه الحسن بن حليم المروزي [٥٥]، ثنا أبو الموجه [٥٦]، ثنا عبدان [٥٧]، ثنا عبد الله [٥٨]،عن سفيان[٥٩]،قال: سمعت أبا حازم[٦٠]، عن طلحة بن عبد الله بن كريز الخزاعي [٦١]، أن رسول الله ﷺ قال: "**إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، وَمَعَالِيَ الأُمُورِ، وَيُبْغِضُ – أَوْ قَالَ: يَكْرَهُ – سَفْسَافَهَا** . [٦٢]

---

(٥٥)الحسن بن محمَّد بن حليم، أبو محمَّد، الحليمي الصايغ، المروزي. ذكره السمعاني والذهبي، ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد." الأنساب". (ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢م)، ٤: ٢٢١، والذهبي، محمد بن أحمد. "تاريخ الإسلام". تحقيق: عمر التدمري، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٩٣م)، ٢٦: ١٥٩، والمنصوري،" الرّوض الباسم "، ١: ٤٢٢.

(٥٦) محمد بن عمرو المروزي اللغوي الحافظ، أبو الموجه، قال الذهبي: الحافظ الثقة. انظر: ابن ابي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٨: ٣٥، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"،١٣: ٣٤٧.

(٥٧) عبد الله بن عثمان بن جَبلة العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي الملقب: عبدان، قال الذهبي: ثقة مجود، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، "التاريخ الكبير".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٩م)، ٥: ١٤٧، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،١٠: ٢٧١، والعسقلاني، أحمد بن حجر، "التقريب". (ط١، حلب: دار الرشيد، ١٤٠٦)، رقم٣٤٦٥.

(٥٨)عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، قال أبو حاتم: ثقة إمام، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،٥: ٢١٢، وابن ابي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٥: ١٧٩، وابن حجر، "التقريب"، رقم٣٥٧٠.

(٥٩) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، قال ابن معين: أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،٤: ٩٢، وابن ابي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٤: ٢٢٢، وابن حجر، "التقريب"، رقم٢٤٤٥.

(٦٠) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج التمار المدني القاص القاضي، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،٤: ٧٨، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٤: ١٥٩، وابن حجر، "التقريب"، رقم٢٤٨٩.

(٦١) طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخزاعي الكعبي، أبو المطرف، قال الإمام أحمد: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة، روى عن : ابن عمر، وأم الدرداء، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،٤: ٧٨، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٤: ٤٧٤، وابن حجر، "التقريب"، رقم٣٠٢٨.

(٦٢) أخرجه: الحاكم،" المستدرك "، ١: ٢٦٧ح١٥٤، والبخاري، "التاريخ الكبير"، ٤: ٣٤٧ ، من طريق سفيان الثوري عن أبي حازم عن طلحة بن كريز عن النبي ﷺ به مرسلاً.

وقد تابع سفيان الثوري معمراً –بإسناد صحيح –فرواه عن أبي حازم عن طلحة بن كريز عن النبي ﷺ به مرسلاً. أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين "السنن".(ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)،١٠: ٣٢٢. وقال: "**هذا مرسل**".

ورواه عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن طلحة بن كريز عن النبي ﷺ به. أخرجه عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا،" مكارم الأخلاق".تحقيق: مجدي السيد، (ط١، القاهرة :مكتبة القران ،١٩٩٨م)، ١: ١٩ح٧.

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم في نقده بالإعضال على هذه الرواية:

أن في الإسناد سقطاً وانقطاعاً، فإن الراوي طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخُزاعي وهو تابعي يرفعه إلى النبي ﷺ، وهو تطبيق لمصطلح الإعضال بالمعنى العام وهو السقط، وإليه الإشارة بقول الحاكم:" **بأن الثوري أعضله** "(٦٣)، وهو ما يُلمح إليه بضعف هذه الرواية بقوله بعدها:" **وهذا لا يُوهن حديث سهل بن سعد على ما قدمتُ ذكره من قبول الزيادات من الثقات، والله أعلم** ".

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

الموضع الثاني:

بعد أن أخرج الإمام أبو عبد الله الحاكم حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " رَأَيْتُ نَارًا فِي المَقَابِرِ فَأَتَيْتُهُم، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي القَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ: "نَاوِلُونِي صَاحِبَكُم".(٦٤)

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد معضل:

ورواه سليمان بن سحيم عن طلحة بن كريز عن النبي ﷺ به مرسلاً. أخرجه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، "المصنف". (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م)، ٥ : ٣٣٢.

وقد أخرجه: الحاكم، " المستدرك"، ١ :٢٦٧ح١٥٢، ١٥٣: من طريقين عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وقال: " هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً، ولم يخرجاه " .

(٦٣) وهذا المثال يشبه ما قرره في "معرفة علوم الحديث"، ص٣٨، في معرض كلامه عن رواية (**الأعمش عن الشعبي عن النبي ﷺ**) فقد قال" **قد أعضله الأعمش، وهو عن الشعبي متصل مسند مخرج في الصحيح لمسلم** ".

ويُلاحظ أن ابن الصلاح علق على هذا المثال في "المقدمة"، ص٦١ فقال: "هذا جيد حسن؛ لأن هذا الانقطاع بواحد مضموماً إلى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين: الصحابي ورسول الله ﷺ، فذلك باستحقاق اسم الإعضال أولى، والله أعلم".

وانظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٥٩.

(٦٤) أخرجه : الحاكم، " المستدرك"، ٢ :٣٥٢ح١٣٧٦.

ثم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني[٦٥]، حدثني أبي[٦٦]، ثنا أبي[٦٧]، ثنا وكيع[٦٨]، عن شعبة[٦٩]. وأخبرني الحسين بن علي[٧٠]، ثنا محمد بن إسحاق[٧١]، ثنا بُنْدَار[٧٢]، ثنا محمد[٧٣]، ثنا شعبة، عن أبي يونس – وهو حاتم بن أبي صغيرة [٧٤]– قال: سمعت رجلاً – كان بمكة، وكان رومياً، وفي حديث شعبة اسمه: وقاص [٧٥] – يحدث، عن أبي ذر ﷺ قال: "كان رجل يطوف بالبيت وهو يقول في دعائه: أوه أوه. فقال رسول

(٦٥) علي بن محمد بن عقبة الشيباني، قال الخطيب: كان ثقة أميناً. وقال الذهبي: ثقة. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،١٣: ٥٥٣، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،١٥: ٤٤٣.

(٦٦) أبوه: محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد الشيباني، أبو جعفر، قال الذهبي: كان كبير الشأن، ثقة. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٢٢٠، والصفدي" الوافي بالوفيات"،١: ٩٧.

(٦٧)أبوه : محمد بن عقبة بن كثير الشيباني الكوفي، قال البخاري: معروف الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٦: ١٨٣، وابن حبان،" الثقات" ٩: ٥٠، وابن حجر، "التقريب"، رقم٦١٤٣.

(٦٨) وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، قال أبو حاتم: مطبوع الحفظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ١٧٩، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٩: ٣٧، وابن حجر، "التقريب"، رقم٧٤١٤.

(٦٩) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم البصري، أبو بسطام، قال ابن مهدي: أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،٤: ٢٤٤، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٤: ٣٦٩، وابن حجر، "التقريب"، رقم ٢٧٩٠.

(٧٠) الحسين بن علي بن يزيد بن داود، أبو علي الحافظ النيسابوري، قال الخطيب: كان واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع، وقال الذهبي: الثبت. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،٨: ٦٢٢، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،١٦: ٥١.

(٧١) محمد بن إسحاق الصاغاني، أبو بكر نزيل بغداد، قال أبو حاتم: ثبت صدوق، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧: ١٩٥، وابن حجر، "التقريب"، رقم ٥٧٢١.

(٧٢) محمد بن بشار العبدي البصري، أبو بكر بُنْدَار، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،١: ٤٩، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧: ٢١٤، وابن حجر، "التقريب"، رقم ٥٧٥٤

(٧٣) محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري، قال ابن مهدي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،١: ٥٧، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧: ٢٢١، وابن حجر، "التقريب"،رقم ٥٧٨٧.

(٧٤) حاتم بن أبي صغيرة، أبو يونس البصري القشيري، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،٣: ٧٧، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٣: ٢٥٧، وابن حجر،"التقريب"،رقم٩٩٨.

(٧٥) رجل رومي: اسمه وقاص: مجهول. لم أقف عليه.

الله ﷺ " **إِنَّهُ لأَوَّاهٌ** ". قال أبو ذرﷺ: " فخرجت ذات ليلة، فإذا النبي ﷺ في المقابر يدفن ذلك الرجل، ومعه المصباح". (٧٦)

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم في نقده بالإعضال على هذه الرواية:

أن في الإسناد رجلاً مبهماً وهو شيخ أبي يونس، حيث قال:" **سمعتُ رجلاً كان بمكة وكان رومياً**... "، وإليه الإشارة بقوله "**وله شاهد بإسناد معضل**"، وهو تطبيق لمصطلح الإعضال في غير المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه، لكن استعمله الإمام الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام **للسقط والانقطاع**، ومن عادة الإمام الحاكم أن الإسناد الذي فيه مبهم: يسميه منقطعاً، كما أشار إليه في كتابه "معرفة علوم الحديث" وضرب عليه الأمثلة (٧٧)، ولذا قال الحافظ ابن حجر:" أشار الحاكم إلى أن فيه انقطاعاً ".(٧٨)

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

الموضع الثالث:

قال الإمام أبو عبد الله الحاكم بعد أن أخرج حديث أبي أمامة ﷺ، قال: أبصر النبي ﷺ امرأة معها صبيتان قد حملت إحداهما وهي تقود الأخرى، فقال رسول الله ﷺ: " **وَالِدَاتٌ حَامِلَاتٌ رَحِيمَاتٌ لَوْلَا مَا يَأْتِينَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَدَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الجَنَّةَ**" (٧٩)

---

(٧٦) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٢ :٣٥٢ح١٣٧٧، وأخرجه—هكذا معضلاً– ابن أبي شيبة، "المصنف". (ط١،الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م)، ٧ :١٤٣، ومحمد بن جرير الطبري،"جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي ،(ط١، القاهرة : دار هجر ، ٢٠٠١م)، ١٢ : ٤٢، من طرق عن شعبة عن أبي يونس القشيري **عن شيخ عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ** .
وأخرجه من طريق الحاكم: البيهقي. انظر: أحمد بن الحسين البيهقي،"شعب الايمان".(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٢ :١٠٤.

(٧٧) انظر : ص٢٧، فقد ضرب مثالاً لنوع من المنقطع فيه رجل مبهم فقال :" **هذا الإسناد مُثل لنوع من المنقطع، لجهالة الرجلين بين أبي العلاء بن الشخير، وشداد بن أوس** ".
وانظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٥٩.

(٧٨) أحمد بن حجر العسقلاني، "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة". تحقيق: مركزخدمة السنة، (ط١، المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٩٤٤م)، ١٤ :٢٠٦.

(٧٩) أخرجه : الحاكم،" المستدرك"، ٨ :٤٣٢ ح٧٥٦٠.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، **وقد أعضله شعبة** (٨٠):

أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق(٨١)، أنبأ إسماعيل بن إسحاق القاضي(٨٢)، ثنا أبو الوليد(٨٣)، ومحمد بن كثير(٨٤)، قالا: ثنا شعبة، وحدثنا أبو بكر بن بالويه(٨٥)، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٨٦)، حدثني أبي(٨٧)، ثنا محمد بن جعفر(٨٨)، ثنا شعبة، عن منصور(٨٩)،

عن سالم بن أبي الجعد (٩٠)، قال: **ذُكِرَ لِي عن أَبِي أُمَامَةَ** ﷺ، أن امرأة أتت النبي ﷺ ومعها ولدان، فأعطاها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحد منهما تمرة تمرة، ثم إن أحد الصبيين بكى، فشققتها فأعطت كل واحد منهما

(٨٠) أشار محقق المستدرك (طبعة دار المنهاج القويم) إلى أنه:" زِيد في جميع نُسخ المستدرك المطبوعة كلمة: (**عن الاعمش**) ، والصواب :(**عن منصور**) كما سيأتي أو بدونها كما في التلخيص واتحاف المهرة". انظر: ابن حجر،"إتحاف المهرة"، ٦ :٢١٧.

(٨١) أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبغي، قال الذهبي: الإمام العلامة المفتي المحدث شيخ الإسلام. انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٥ :٤٨٦، والسبكي، "طبقات الشافعية"، ٣ :٩.

(٨٢) إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي، قال الخطيب: كان عالماً متقنًا فقيهاً، وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٣ :١٥٧، والخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٧ :٢٧٢،

(٨٣)هشام بن عبد الملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي البصري، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"،٨ :١٩٥، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٩ :٦٥، وابن حجر، "التقريب"، رقم٧٣٠١.

(٨٤) محمد بن كثير العبدي البصري، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة لم يصب من ضعفه. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،١ :٢١٨، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٨ :٧٠، وابن حجر، "التقريب"، رقم٦٢٥٢.

(٨٥)محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب، أبو بكر النيسابوري، حدَّث عنه الحاكم ووصفه بالحافظ، وقال الذهبي: الإمام المفيد. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،٢ :١٠٦، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٥ :٤١٩.

(٨٦)عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٥ :٧، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٣ :٥١٦، وابن حجر، "التقريب"، رقم٣٢٠٥.

(٨٧) أبوه: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، قال قتيبة ابن سعيد: إمام الدنيا، قال الذهبي: أجمعوا على أنه ثقة حُجة إمام. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،١ :٢٩٢، الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،٦ :٩٠.

(٨٨)محمد بن جعفر البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. تقدم .

(٨٩) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي ، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر : البخاري،"التاريخ الكبير"،٧ :٣٤٦، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٨: ١٧٧ ، وابن حجر، "التقريب"،رقم٦٩٠٨.

(٩٠) سالم ابن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي الكوفي، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة وكان يرسل كثيراً. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٤ : ١٨١، والمزي، يوسف بن عبد الرحمن،"تهذيب الكمال في أسماء الرجال".(ط١،بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م)،١٠ :١٣٠، والذهبي ،"ميزان الاعتدال"،٢: ١٠٩، وابن حجر، "التقريب"،رقم٢١٧٠.

النصف، فقال رسول الله ﷺ:" **وَالِدَاتٌ حَامِلَاتٌ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ لَوْلَا مَا يَصْنَعْنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ دَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ** ".(٩١)

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم في نقده بالإعضال على هذه الرواية:

أن في الإسناد سقطاً وانقطاعاً، فقد صرح سالم بن أبي الجعد بعدم سماعه لهذا الحديث من أبي أمامة ﷺ في هذه الرواية بقوله:" **ذُكِرَ لِي عن أَبِي أُمَامَةَ** "، وإليه الإشارة بقوله "**أعضله شعبة** ".

وهو تطبيق لمصطلح الإعضال في غير المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه، لكن استعمله الإمام الحاكم في هذا الموضع بمعنى السقط والانقطاع عموماً. (٩٢)

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

(٩١) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"، ٨ :٤٣٣ ح٧٥٦١، وأحمد بن حنبل الشيباني، "المسند".تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ٥ :٢٥٢ ، كلاهما من طريق شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد قال (**ذُكر لي**) عن أبي أمامة ﷺ .

وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن سالم بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي، وهو ثقة يرسل كثيراً، وقد صرح (بعدم سماعه) من أبي أمامة ﷺ في هذه الرواية. وقد سأل الإمامُ الترمذي الإمامَ البخاري، فقال: سالم بن أبي الجعد سمع من أبي أمامة؟ فقال: "ما أرى !" انظر: محمد بن عيسى الترمذي،"علل الترمذي الكبير". ترتيب:أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي،(ط١، بيروت:عالم الكتب،١٤٠٩).

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي وقال :" لم يسمعه سالم عن أبي أمامة ". انظر: البيهقي،"شعب الايمان"، ٦ : ٤١٠.

وأخرجه: الحاكم،" المستدرك"، ٨ :٤٣٣ ح٧٥٦٠، من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة ﷺ . وإسناده منقطع، حيث أن التابعي سالم بن أبي الجعد ربما أدرك الصحابي أبا أمامةﷺ، إلا أنه لم يسمع هذا الحديث مباشرة، فالحديث ظاهر سنده الاتصال إلا أنه منقطع.

انظر: البخاري، التاريخ الكبير"،٤ :٨١، والترمذي، "العلل"، ص٣٨٦، والمزي،"تهذيب الكمال "، ١٠ :١٣٠، والعسقلاني، أحمد بن حجر، "تهذيب التهذيب".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦ هـ)، ٣ :٤٣٢.

(٩٢) انظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٦٠.

الموضع الرابع: قال الإمام الحاكم: حدثنا علي بن حمشاذ العدل[٩٣]، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري[٩٤]، ثنا علي بن سهل الرملي[٩٥]، ثنا الوليد بن مسلم[٩٦]، ثنا هشام بن حسان[٩٧]، حدثني أنس بن سيرين[٩٨]، حدثني أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:" **شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَاءِ أَلِيَةُ شَاةٍ عَرَبِيَّةٍ، تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَتُشْرَبُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** "[٩٩]. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقد رواه المعتمر بن سليمان، عن هشام بن حسان، بزيادة في المتن :

(٩٣) علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر النيسابوري، قال أبو أحمد الحاكم: كان من أتقن مشايخنا، وقال الذهبي: ثقة حافظ. انظر: الذهبي،"سير أعلام النبلاء" ١٥، ٣٩٨:.

(٩٤)الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمري الحافظ. قال الدارقطني: صدوق حافظ، وقال الخطيب: أوعية العلم. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،٨ :٣٥٩، والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٣ :٥١٠.

(٩٥)علي بن سهل بن قادم الرملي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٦ :١٨٩، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٩، ٥٦٦:، وابن حجر، "التقريب"، رقم٤٧٤١.

(٩٦)الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٩ :١٦، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٣١: ٨٦، وابن حجر،"التقريب"، رقم ٧٤٥٦.

(٩٧)هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، قال ابن المديني: ثبت، وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٨ :١٩٧، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٩ :٥٤، وابن حجر، "التقريب" ، رقم٧٢٨٩.

(٩٨)أنس بن سيرين الأنصاري، البصري أخو محمد، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٢ :٣٢، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٢ :٢٨٧، وابن حجر،"التقريب"، رقم٥٦٣.

(٩٩) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٨ :٥١٢ح٧٦٨٨، وابن ماجة، محمد بن يزيد. "السنن".تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٩م)، ٤: ٥١٧، من طريق الوليد بن مسلم، عن هشام بن حسان، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ .

عرق النساء: داء يصيب عروق الرجلين، يخرج من الورك فيستبطن الفخذين. انظر:ابن منظور،"لسان العرب"، ١٥ :٣٢١

ثم قال الإمام الحاكم: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا أبو المثنى العنبري(١٠٠)، ثنا مسدد(١٠١)، ثنا المعتمر(١٠٢)، قال: سمعت هشام بن حسان(١٠٣)، يحدث عن أنس بن سيرين(١٠٤)، عن أنس بن مالك ﷺ ذكر: " **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺوَصَفَ مِنْ عِرْقِ النَّسَا أَلِيَةَ شَاةٍ عَرَبِيَّةٍ، لَيْسَتْ بِصَغِيرَةٍ، وَلَا بِكَبِيرَةٍ، تُجَزُّ ثُمَّ تُذَابُ ثُمَّ تُقَسَّمُ إِهَالَتُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَتُشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا عَلَى رِيقِ النَّفْسِ. قَالَ أَنَسٌ ﷺ: وَقَدْ وَصَفْتُ ذَلِكَ لِثَلَاثِ مِائَةٍ كُلُّهُمْ يُعَافِيهِ اللهُ تَعَالَى**". (١٠٥)

وقد رواه حبيب بن الشهيد، عن أنس بن سيرين:

حدثناه أبو علي الحافظ(١٠٦)، أنا محمد بن الحسين بن مكرم(١٠٧)، ثنا العباس بن يزيد البحراني(١٠٨)، ثنا عبد الخالق بن أبي المخارق الأنصاري(١٠٩)، ثنا حبيب بن الشهيد(١١٠)، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ، قال:

---

(١٠٠)معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة متقن. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٧ :٣٦٥، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ :٢٤٨، وابن حجر،"التقريب"، رقم٦٧٤٠.

(١٠١)مسدد بن مسرهد الأسدي البصري، أبو الحسن، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٨ :٧٢، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ :٤٣٨، وابن حجر،"التقريب"، رقم٦٥٩٨.

(١٠٢)المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٨ :٤٩، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ :٤٠٢، وابن حجر،"التقريب"، رقم٦٧٨٥.

(١٠٣)هشام بن حسان الأزدي ثقة. تقدم.

(١٠٤) أنس بن سيرين الأنصاري، ثقة. نقدم.

(١٠٥)أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٨ :٥١٢ح٧٦٨٩، ومسدد في مسنده. انظر: ابن حجر، "إتحاف المهرة"، ٤ :٤٣٢. من طريق المعتمر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ .

(١٠٦)الحسين بن علي، أبو علي الحافظ النيسابوري، ثبت. تقدم.

(١٠٧)محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي، قال الدارقطني: ثقة، وقال الذهبي: الإمام الحجة. انظر:الخطيب البغدادي،"تاريخ بغداد"،٣ :٦٣٦، والذهبي،"سير أعلام النبلاء" ،١١ :١٧٦.

(١٠٨)عباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء . انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٦ :٢١٧، وابن حجر،"التقريب"، رقم٣١٩٤.

(١٠٩)عبد الخالق بن أبي المخارق الأنصاري، ذكره البخاري في تاريخه، وابن حبان في الثقات. انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"، ٧ :١٤٩، وابن حبان،" الثقات"، ٨ :٤٢٢.

(١١٠)حبيب ابن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٣ :١٠٣، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،٧ :٥٦، وابن حجر، "التقريب"، رقم١٠٩٧.

ذكر ﷺ عرق النساء، فقال ﷺ: "**تُؤْخَذُ أَلِيَةُ كَبْشٍ عَرَبِيٍّ، وَلَيْسَتْ بِالصَّغِيرَةِ وَلَا بِالكَبِيرَةِ، فَتُذَابَ، فَتُشْرَبُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**". قال أنس بن مالك ﷺ: " **لَقَدْ أُلعِقَهُ لِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ، كُلُّهُمْ يَبْرَءُونَ مِنْهُ**". (١١١)

قال الحاكم: هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط الشيخين، **وقد أعضله حماد بن سلمة**(١١٢)، **عن أنس بن سيرين**، فقال: عن أخيه معبد(١١٣)، عن رجل من الأنصار، عن أبيه(١١٤)، والقول عندنا فيه: قول المعتمر بن سليمان، والوليد بن مسلم.(١١٥)

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم رحمه الله في نقده بالإعضال على هذه الرواية:

أن في الإسناد رجلاً مبهماً وهو شيخ معبد بن سيرين حيث قال:" **عن رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ**"، وإليه الإشارة بقوله " **أَعْضَلَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ** "، وهو تطبيق لمصطلح الإعضال في غير المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه،

(١١١)أخرجه: الحاكم،" المستدرك"، ٨ :٥١٢ح٧٦٩٠، والخطيب، "تاريخ بغداد"، ١٣ :١٣١، من طريق عبد الخالق بن أبي المخارق، عن هشام بن حسان، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ.

(١١٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٣: ١٤٠، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٧: ٢٥٣، وابن حجر،"التقريب"، رقم١٤٩٩.

(١١٣)معبد ابن سيرين الأنصاري البصري، أكبر إخوته، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: ابن حبان،" الثقات" ٥: ٤٣٢، والمزي، "تهذيب الكمال "، ٢٨ :٢٣٥، وابن حجر،"التقريب"، رقم٦٧٧٩.

(١١٤)رواية حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين عن **رجل من الأنصار** عن أبيه. علقها: الحاكم،" المستدرك"،٨ :٥١٢ح٧٦٩٠ ، ووصلها: أحمد بن حنبل،"المسند"، ٥: ٧٨.

وصوّب رواية حماد بن سلمة: أبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني. انظر: ابن أبي حاتم ،عبد الرحمن بن محمد،" العلل ". تحقيق:سعد الحميد، (ط١، الرياض:مطابع الحميضي،٢٠٠٦م) ،٢ :٢٥٦، الدارقطني، علي بن عمر. "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي،(ط ١، الرياض: دار طيبة ،١٩٨٥م)، ١٢ :٦ح٢٣٤٠.

(١١٥) صوّب الحاكم: رواية المعتمر بن سليمان، والوليد بن مسلم، الموصولة. خلافاً لأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني ، فقد رجحوا رواية حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين ، كما سبق .

والراجح: رواية المعتمر بن سليمان، والوليد بن مسلم،كما قاله الحاكم، وهو الذي صوابه: الألباني، محمد ناصر الدين،" السلسلة الصحيحة ".(ط١، الرياض: مطابع المعارف، ١٩٩٥م) ، ٤: ٥٢٣ . والله أعلم.

لكن استعمله الإمام الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام **للسقط والانقطاع**، ومن عادة الإمام الحاكم أن الإسناد الذي فيه مبهم يسميه منقطعاً، كما عرفه في كتابه " **معرفة علوم الحديث**" وضرب عليه الأمثلة. (١١٦)

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

الموضع الخامس:

قال أبو عبد الله الحاكم: حدثنا عبد الله بن إسحاق الخراساني(١١٧)، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي(١١٨)، ثنا محمد بن كثير الحمصي(١١٩)، ثنا الأوزاعي(١٢٠)، حدثني يحيى(١٢١)، عن محمد بن الزبير الحنظلي(١٢٢)، عن أبيه(١٢٣)، عن عمران بن حصين ﷺ، أن النبي ﷺ قال: " **لَا نَذْرَ فِي غَضَبٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ**".(١٢٤)

---

(١١٦) انظر: ص٢٧، فقد ضرب مثالاً لنوع من المنقطع فيه رجل مبهم فقال :" **هذا الإسناد مُثل لنوع من المنقطع، لجهالة الرجلين بين أبي العلاء بن الشخير، وشداد بن أوس** ".
وانظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٥٩.

(١١٧)عبد الله بن إسحاق الخراساني، أبو محمد بغدادي، قال الدارقطني: فيه لين، وقال الذهبي: صدوق مشهور. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،١١ :٦٧، والذهبي ،"ميزان الاعتدال"،٢ : ٣٩٢.

(١١٨)إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق البلدي، قال الخطيب: ثقة ثبت. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،٧ :١٦٤، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،١٣ :٤١٢.

(١١٩)محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي، أبو يوسف، قال النسائي: ليس بالقوي كثير الخطأ، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ :٦٩، وابن حجر،"التقريب"، رقم ٦٢٥١.

(١٢٠) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، قال ابن عيينه: إمام أهل زمانه، وقال ابن حجر: ثقة جليل. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٥ :٢٦٦، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٧: ٢٥٣، وابن حجر،"التقريب"، رقم٣٩٦٧.

(١٢١)يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، قال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٩ :١٤١، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٣١: ٥٠٤، وابن حجر،"التقريب"، رقم٧٦٣٢.

(١٢٢) محمد بن الزبير الحنظلي البصري، قال البخاري: منكر الحديث وفيه نظر، وقال ابن حجر: متروك. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ١ :٨٦، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧ :٢٥٩، وابن حجر،"التقريب"، رقم٥٨٨٥.

(١٢٣)الزبير التميمي الحنظلي البصري، قال ابن حجر: لين الحديث. انظر: المزي، "تهذيب الكمال "، ٩: ٣٣٢، والذهبي، "ميزان الاعتدال "، ٢ :٦٩، وابن حجر،"التقريب"، رقم٢٠٠٧.

(١٢٤)أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٨ :٧٣٩ح٨٠٧٧، وأحمد بن شعيب النسائي، "السنن". تحقيق: محمد عرقسوسي (ط١، بيروت: دار الرسالة، ٢٠١٨م)، ٧ :٥٥ح٣٨٤١، من طريق الأوزاعيُّ عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن الزبير، عن أبيه، عن عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ مرفوعاً. وإسناده ضعيف جداً فيه: محمد بن الزبير الحنظلي متروك كما سبق.

وقد أعضله معمر [١٢٥]**،عن يحيى بن أبي كثير**[١٢٦]: حدثناه أبو بكر بن إسحاق[١٢٧]، ثنا الحسن بن علي بن زياد[١٢٨]، ثنا إبراهيم بن موسى[١٢٩]، ثنا هشام بن يوسف[١٣٠]، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني رجل من بني حنيفة، عن عمران بن حصين ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **"لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ"**. [١٣١]

ثم قال الحاكم: الرجل الذي لم يسمه معمر عن يحيى هو: محمد بن الزبير بلا شك، فإنه أراد أن يقول: **"من بني حنظلة"** فقال: "**من بني حنيفة** " فأما قوله ﷺ: "**لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ**". فقد اتفق عليه الشيخان [١٣٢]، ومدار الحديث الآخر على: محمد بن الزبير الحنظلي، وليس يصح ". [١٣٣]

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم رحمه الله في نقده بالإعضال على هذه الرواية: أن في الإسناد رجلاً مبهماً وهو شيخ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حيث قال:" **حدثني رجل، من بني حنيفة** "، وإليه الإشارة بقوله " **أعضله معمر** "،

(١٢٥)معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل. انظر: ابن أبي حاتم،"الجرح والتعديل"،٨ :٢٥٥، والمزي،"تهذيب الكمال "،٢٨: ٣٠٣، وابن حجر،" التقريب"، رقم ٦٨٠٩.

(١٢٦)يحيى بن أبي كثير الطائي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. تقدم.

(١٢٧)أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبغي، ثقة. تقدم.

(١٢٨)الحسن بن علي بن زياد السُري، أبو محمد، ذكره السمعاني، ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر: السمعاني،" الأنساب" ٣: ٢٥٢، وأبو بكر ابن نقطة،" تكملة الإكمال".(ط١،تحقيق عبد القيوم رب النبي، جامعة القرى، ١٤١٨هـ) ،٥ : ٢٢٩.

(١٢٩) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٢ :١٣٧، والمزي، "تهذيب الكمال "،٢: ٢٢٠، وابن حجر، "التقريب"، رقم٢٥٩

(١٣٠)هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، قال أبو حاتم: ثقة متقن، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: البخاري،"التاريخ الكبير"، ٨ :١٠٨، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٩ :٧٠، وابن حجر،" التقريب"، رقم ٧٣٠٩.

(١٣١) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٨ :٨٠٧٨ح٧٣٩، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، "المصنف".(ط١، بيروت: دار التأصيل، ٢٠١٣م)، ٨ :٤٣٤، من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير عن رجل من بني حنيفة مرسلاً.

وتابع الأوزاعي معمراً، أخرجه: الحاكم،" المستدرك"، ٨ :٨٠٧٧ح٧٣٩، والبيهقي، "السنن"،١٠ :١٢٠، وقال:" وهذا الحديث مشهور بمحمد بن الزبير الحنظلي، واختلف عليه في إسناده ومتنه".

(١٣٢) أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، "الصحيح". (ط١، القاهرة : السلطانية ، دار طوق النجاة،١٣١١هـ) ، ح٦٧٠٠، ومسلم، "الصحيح"، ح٢١٢٤.

(١٣٣) قال النسائي:"محمد بن الزُّبير ضعيفٌ لا يقوم بمثله حُجَّة، وقد اختُلِفَ عليه في هذا الحديث "، وقال ابن عدي:" وهذا اضطراب الرواة الذين رووه عن محمد بن الزبير". انظر: النسائي، "السنن"، ٧ :٥٦، وابن عدي،" الكامل "،٧ :٤٢٣.

وهو تطبيق لمصطلح الإعضال في غير المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه، لكن استعمله الإمام الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام **للسقط والانقطاع**، ومن عادة الإمام الحاكم أن الإسناد الذي فيه مبهم يسميه منقطعاً، كما عرفه في كتابه "**معرفة علوم الحديث**" وضرب عليه الأمثلة. (١٣٤)

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

الموضع السادس:

قال أبو عبد الله الحاكم: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد(١٣٥)، ثنا عبد الكريم بن الهيثم(١٣٦). وأخبرني أبو محمد المزني(١٣٧)، واللفظ له، ثنا علي بن محمد بن عيسى(١٣٨)، قالا: ثنا أبو اليمان(١٣٩)، أخبرني شعيب (١٤٠)، عن الزهري(١٤١)، قال:

---

(١٣٤) انظر: ص٢٧، فقد ضرب مثالاً لنوع من المنقطع فيه رجل مبهم فقال :" **هذا الإسناد مُثل لنوع من المنقطع، لجهالة الرجلين بين أبي العلاء بن الشخير، وشداد بن أوس** ".
وانظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٥٩.

(١٣٥)أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد، أبو سهل القطان النحوي. مسند العراق، قال الخطيب: كان صدوقاً أديباً، وقال الذهبي: ثقة . انظر : الخطيب البغدادي،"تاريخ بغداد"،٥ :٤٥ ، والذهبي،"سير أعلام النبلاء" ،١٥ :٥١٦.

(١٣٦) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الديرعاقولي، أبو يحيى القطان، قال الخطيب: ثقة ثبت. انظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،١٢ :٣٥٩، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ،١٣ :٣٣٥.

(١٣٧)أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد، المزَني، الهَرَوي، الملقب بالباز الأبيض، قال الحاكم: كان إمام أهل العلم بخراسان بلا مدافعة. انظر: الذهبي،"سير أعلام النبلاء" ،١٢ :٢٤٣، والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٣ :١٧.

(١٣٨) علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الحكاني، أبو الحسن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة. انظر: ابن حبان، "الثقات"،٨ :٤٧٧، والذهبي،"سير أعلام النبلاء" ،١٣ :٤٥٤.

(١٣٩) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، قال أبو حاتم : نبيل صدوق ثقة، وقال ابن حجر:ثقة ثبت. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٣ :١٢٩، والمزي، "تهذيب الكمال "،٧: ١٤٦، وابن حجر،"التقريب"،رقم ١٤٦٤.

(١٤٠)شُعَيْبٌ بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر:ثقة عابد. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٤ :٣٤٤، والمزي، "تهذيب الكمال "،١٢: ٥١٦، وابن حجر،"التقريب"، رقم٢٧٩٨.

(١٤١)محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، قال مالك: ماله في الدنيا نظير، وقال ابن حجر: متفق على جلالته وإتقانه وثبته. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ :٧١، والمزي،"تهذيب الكمال "،٢٦: ٤١٩، وابن حجر،"التقريب"، رقم٦٢٩٦.

أخبرني طلحة بن عبد الله بن عوف(١٤٢)، عن أبي بكرة ﷺ(١٤٣) أخي زياد لأمه. (١٤٤)

وأخبرني محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله(١٤٥)، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد(١٤٦)، أنا عبد الرزاق(١٤٧)، أنا معمر(١٤٨)، عن الزهري(١٤٩)، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن أبي بكرة ﷺ أخي زياد لأمه قال: أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ، ثم قام رسول الله ﷺ، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال ﷺ : "**أَمَّا بَعْدُ، فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا، يَخْرُجُونَ قَبْلَ الدَّجَّالِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ إِلَّا يَدْخُلُهُ رُعْبُ المَسِيحِ، إِلَّا المَدِينَةَ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا يَوْمَئِذٍ مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ المَسِيحِ**".(١٥٠)

---

(١٤٢) طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري المدني القاضي، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة مكثر فقيه. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٤: ٤٧٢، والمزي،"تهذيب الكمال "،١٣: ٤٠٨، وابن حجر،"التقريب"،رقم ٣٠٢٥.

(١٤٣) أبو بكرة، نُفيع بن الحارث بن كَلَدة بن عمرو الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم بالطائف، وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه. انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد ،(ط١، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ،٦: ٣٦٩.

(١٤٤) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٩: ٥٤١ح٨٨٧٩، وسليمان بن أحمد الطبراني، "مسند الشاميين". تحقيق :حمدي السلفي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ٤ : ٢٥٤، من طريق شُعيب، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن أبي بكرة ﷺ مرفوعاً.

(١٤٥)محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني أبو عبد الله، قال الذهبي: سمع من إسحاق الدبري جملة صالحة، وحدث بمكة. انظر: الذهبي،"تاريخ الإسلام "،٢٧: ٤٠٨، والمنصوري،" الرّوض الباسم " ٢ :١١٥٥.

(١٤٦)إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري أبو يعقوب، قال الدارقطني: صدوق ما رأيتُ فيه خلافاً. انظر: ابن عدي،" الكامل"،١: ٥٠، والذهبي،"ميزان الاعتدال"،١ :١٨١، وابن حجر، "لسان الميزان"،١ :٣٤٩.

(١٤٧)عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني، قال الدارقطني: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٦ :٣٨، والمزي،"تهذيب الكمال "، ١٨: ٥٢، وابن حجر، "التقريب"، رقم٤٠٦٤

(١٤٨)معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت فاضل، تقدم.

(١٤٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، تقدم.

(١٥٠)أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٩: ٥٤١ح٨٨٧٩، وأحمد بن حنبل، "المسند"،٣٤: ٧٢، من طريق مَعمر، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن أبي بكرة ﷺ مرفوعاً.

وإسناده ضعيف ، فإن طلحة بن عبد الله الثقفي لم يسمع من أبي بكرة ﷺ كما قاله الحاكم في "المستدرك" .

قد احتج مسلم بطلحة بن عبد الله بن عوف، **قد أعضل معمر وشعيب** بن أبي حمزة هذا الإسناد، عن الزهري، فإن طلحة بن عبد الله لم يسمعه من أبي بكرة ﷺ، إنما سمعه من عياض بن مسافع(١٥١)، عن أبي بكرة، هكذا رواه يونس بن يزيد، (١٥٢) وعقيل بن خالد، (١٥٣)عن الزهري.(١٥٤)

مقصود الإمام أبي عبد الله الحاكم رحمه الله في نقده بالإعضال على هذه الرواية:

أن في الإسناد سقطاً وانقطاعاً، فإن طلحة بن عبد الله المدني لم يسمعه من أبي بكرة ﷺ-كما في رواية معمر وشعيب بن أبي حمزة- إنما سمعه من عياض بن مسافع -كما في رواية يونس بن يزيد وعقيل بن خالد- وإليه الإشارة بقوله:" **قد أعضل معمر وشعيب بن أبي حمزة هذا الإسناد** ".

وهو تطبيق لمصطلح الإعضال في غير المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه، لكن استعمله الإمام الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام **للسقط والانقطاع**. (١٥٥)

وعليه فمصطلح الإعضال عند أبي عبد الله الحاكم في هذا الموضع بالمعنى العام للسقط والانقطاع.

من جميع المواضع الستة السابقة نلاحظ:

أن الإمام أبي عبد الله الحاكم في تطبيقه وحكمه على الأحاديث في جميع المواضع، استعمله في:

(١٥١) عياض بن مسافع، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر:"ذكر بعض المتأخِّرين أنه لا يُعرف ". انظر: ابن حبان ، "الثقات"،٥ :٢٦٦، وابن حجر، "لسان الميزان"،٤ :٣٩٠.

(١٥٢) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"، ٩ :٥٤٢ح٨٨٨٠، ومحمد بن حبان البُستي، " المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ". تحقيق: محمد سونمز،(ط ١، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢م)، ٦:١٦، من طريق **يونس** عن ابن شهاب عن طلحة عن عياض بن مسافع عن أبي بكرة ﷺ مرفوعاً.

(١٥٣) أخرجه: الحاكم،" المستدرك"،٩ :٥٤٢ح٨٨٨١، أحمد بن حنبل،"المسند"، ٣٤ :١١٤، من طريق **عُقيل بن خالد** عن ابن شهاب عن طلحة عن عياض عن أبي بكرة ﷺ مرفوعاً.

(١٥٤) أخرجه أحمد بن حنبل،"المسند"، ٥ :٤١.

وقد سُئل الدارقطني عن حديث عياض بن مسافع، عن أبي بكرة... فقال:" يرويه الزهري، واختلف عنه....والصحيح: ما قال يونس بن يزيد، ومن تابعه". انظر: الدارقطني، "العلل "، ٧ :١٦٥.

(١٥٥) انظر: قاسم محمد غنام، بحث "الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية"، ص٦٠.

السقط العام من الإسناد: **كعدم السماع أو الإبهام، ولعل استعمال الحاكم لمصطلح الإعضال على الانقطاع وعدم السماع أو الإيهام في الرواة، استشعاراً لأصل الاستعمال اللغوي الذي يَدُلُّ عَلَى الشِدَّة والإعياء، والمنع، فعدم ثبوت سماع الرواة كان معضلاً في الإسناد، لوجود ما يوهم السماع، وربما كان المبهم معضلاً لتعسر تعيينه. والله أعلم.**

ويمكن القول **بأن الإمام الحاكم في تطبيقه على الأحاديث: لم يخرج عن المعنى العام للإعضال الذي هو بمعنى السقط والانقطاع في الإسناد، والذي هو أحد استعمالات مصطلح معضل عند المتقدمين، ولم يتطرق إلى معان الإعضال الأخرى.**

المطلب الثاني: الرواة الذين رمى الإمام أبو عبد الله الحاكم روايتهم بالإعضال

وقع وصف الإعضال عند الإمام الحاكم على مجموعة من الرواة وعددهم (١٤) أربعة عشر راوياً، وعند التأمل فيهم نجد أن يشتركون جميعاً في وصف: النكارة ومخالفتهم لغيرهم من الثقات، ووجود المفاريد والغرائب في مرويات ذلك الراوي، مع الضعف الشديد، فهم من الضعفاء والهلكى والمتهمين والكذابين، ولهم أخبار منكرة وباطلة، وهم كالتالي:

١) **عباد بن كثير الثقفي البصري.**

قال الإمام الحاكم عنه: " شيخ قديم كان الثوري يكذبه، ثم مات فلم يصل عليه الثوري، وروايته عن: جعفر بن محمد، وهشام بن عروة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، والحسن البصري، ونافع مولى ابن عمر، حدّث عنهم بالمعضلات ". (١٥٦)

قال عنه ابن معين:" ضعيف الحديث وليس بشيء"، وقال مرة:" لا يكتب حديثه "، وقال البخاري:" تركوه"، وقال أبو حاتم:"كان يسكن مكة، ضعيف الحديث، وفي حديثه عن الثقات إنكار"، وقال النسائي: "متروك الحديث". (١٥٧)

(١٥٦) الحاكم، محمد بن عبد الله،"المدخل إلى الصحيح". تحقيق:د.ربيع المدخلي،(ط١، بيروت : الرسالة ١٤٠٤هـ)، ص١٧٩ ، ونقل أبو نعيم الأصبهاني –كما في التهذيب – حكم الحاكم عليه فقال :" شيخ قديم كان الثوري يكذبه " .

(١٥٧) انظر: ابن معين ، يحيى بن معين البغدادي."التاريخ"برواية عباس الدوري، تحقيق : د.أحمد نور سيف،(ط١، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ،١٩٧٩م)، ٢ :٢٩٢، والبخاري،"التاريخ الكبير"، ٦ :٤٣، وابن أبي

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه، وهو يشبه قول أبا حاتم عنه :" وفي حديثه عن الثقات إنكار".

٢) **العباس بن بكار الضبي البصري. ويقال العباس بن الوليد.**

قال الإمام الحاكم عنه: " روى عن خالد بن عبد الله الواسطي حديثاً منكراً لم يتابع عليه، وحدّث عن غيره بالمعضلات ". (١٥٨)

قال عنه أبو حاتم: "شيخ"، وقال ابن عدي:" منكر الحديث عن الثقات وغيرهم "، وقال الدارقطني:" بصري كذَّاب ". (١٥٩)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه، وهو يشبه قول ابن عدي:" منكر الحديث عن الثقات وغيرهم ".

٣) **عَبْد الخالق بْن زيد بْن واقد الشامي.**

قال الإمام الحاكم عنه: "يروي عن أَبيه المعضلات ". (١٦٠)

قال عنه البخاري: "منكر الحديث "، وقال ابن أبي حاتم: "سألتُ أبي عنه؟ فقال: "ليس بقوى، منكر الحديث، قلتُ: يكتب حديثه؟ قال: زحفاً "، وقال ابن حبان: " يروي المناكير عن المشاهير...، لا يجوز الاحتجاج به". (١٦١)

حاتم،"الجرح والتعديل"، ٦ :٨٤ ، وابن حبان، "المجروحين"، ٢: ١٦٦، وابن عدي،" الكامل"، ٥: ٥٣٨، والمزي ،"تهذيب الكمال "، ١٤ : ١٤٥، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،٥ :١٠١.

(١٥٨) الحاكم،" المدخل "، ص١٨٣.

(١٥٩) انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٦: ٢١٦، وابن عدي،" الكامل"،٦:٦، الدارقطني، علي بن عمر. "الضعفاء والمتروكون" تحقيق: د. عبد الرحيم القشقري ،(ط١، المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية ،١٤٠٣هـ)، ٢ :١٧٦، والذهبي ،"ميزان الاعتدال".٢ :٣٨٢ ، وابن حجر،"لسان الميزان"،٣ :٢٣٧.

(١٦٠)الحاكم،" المدخل "، ص١٧٥.

(١٦١) انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،٦ :١٢٥، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٦ :٣٧ ،وابن حبان، "المجروحين"،٢: ١٤٩،وابن عدي،" الكامل" ،٧: ٥٠، وابن حجر،"لسان الميزان"،٣ :٤٠٠.

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

٤) **عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي القرشي، أبو خالد الكوفي نزيل بغداد.**

قال الإمام الحاكم عنه: "روى عن مسعر وَالثَّوري المعضلات". (١٦٢)

قال عنه ابن معين: "ليس بشيء"، وقال البخاري: "تركه أحمد"، وقال أبو حاتم:"متروك الحديث لا يُشتغل به، تركوه لا يكتب حديثه "، وقال ابن عدي: "روى عن الثوري غير ما ذكرتُ من البواطيل وعن غيره". (١٦٣)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه، وهو يشبه قول ابن عدي:" روى عن الثوري غير ما ذكرتُ من البواطيل وعن غيره".

٥) **عثمان بن فائد القرشي البصري، أبو لبابة.**

قال الإمام الحاكم عنه: "روى عن جماعة من الثّقات المعضلات ".(١٦٤)

قال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال عنه البخاري:"في حديثه نظر"(١٦٥)، وقال ابن عدي:" قليل الحديث، وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ "، وقال ابن حبان: "يأتي بالمعضلات، لا يجوز الاحتجاج به". (١٦٦)

---

(١٦٢) الحاكم،" المدخل "، ص١٧٢.

(١٦٣) انظر: يحي بن معين،"التاريخ"برواية الدوري،٣ : ٢٧٦، والبخاري، "التاريخ الكبير"،٦ :٣٠، وابن عدي،" الكامل" ،٦: ٥٠٢، والخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"،١٢ :٢٠٣، والمزي، "تهذيب الكمال "، ١٨ : ١٠٧، والذهبي،"ميزان الاعتدال".٢: ٦٢٢.

(١٦٤) الحاكم،" المدخل "، ص١٦٥.

ونقل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني حكم الحاكم عليه: "روى عن الثقات بالمناكير"، ثم قال: "لا شيء ". انظر: أبي نعيم الأصبهاني ،" الضعفاء".(ط١،الدار البيضاء:دار الثقافة ، ١٩٨٤م)، ص ١١٥.

(١٦٥) قول البخاري :" في حديثه نظر " بمعنى: أنه "مُتَّهَم" . انظر : الذهبي،" الموقظة " ص٨٣.

(١٦٦)انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٦ : ١٦٣، وابن حبان، "المجروحين"،٢: ١٠١ ،وابن عدي،" الكامل"،٦: ٢٧٠، والمزي، "تهذيب الكمال "، ١٩ :٤٧٤،والذهبي، "ميزان الاعتدال"،٣ : ٥١ ، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،٧: ١٤٧.

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه، وهو يشبه قول ابن حبان عنه : " يأتي بالمعضلات ".

٦) **عِيسَى بن مَيْمُون العَطَّار، أَبُو عبيد التَّيْمِيّ.**

قال الإمام الحاكم عنه:" عداده في البصريين، روى عن بكر بن عبد الله المزني، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهم المعضلات ". (١٦٧)

قال عنه ابن معين:" ليس حَدِيثه بِشَيْء "، وقال البخاري وابن عدي: "منكر الحديث"، وقال الدارقطني: "متروك". (١٦٨)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

٧) **محمد بن إبراهيم بن حمش النيسابوري، أبو عبد الله، نزيل نسَا.**

قال الإمام الحاكم عنه وهو من شيوخه:" سمع أباه في صباه، ثم ترك العلم واشتغل بالتصوف، وعرض عليّ فوائد جمعها، فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثًا قط، فنبّهته في ورقة؛ فقال: حسدتني، وخرج إلى بُخارى يحدّث بتلك المعضلات، وقد ذكرت عنه فوائد وحكايات شافهني بها وجدتُها بخلاف ما ذكر. توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة... ". (١٦٩)

قال الذهبي:" خرّج لنفسه فخلّط وبان جهله". (١٧٠)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: من أوائل من حكم عليه، ولم أقف على من حكم عليه قبل الإمام الحاكم، ولذا نقل ذلك عنه الذهبي وابن حجر.

---

(١٦٧)الحاكم،" المدخل "، ص١٨١.

(١٦٨) انظر: يحيى بن معين،"التاريخ"برواية الدوري، ٣ : ٦١، والبخاري، "التاريخ الكبير"،٦ :٤٠١، :ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٦ : ٢٨٧ ،وابن عدي، " الكامل "،٦ :٤١٨، وابن حجر،"لسان الميزان"،٤ :٤٠٧.

(١٦٩)مازن بن عبد الرحمن البيروتي، "تاريخ نيسابور"،(ط ١، بيروت :دار البشائر الإسلامية،١٤٢٧هـ) ، ص٣٧٩.

(١٧٠) انظر: ابن نقطة، " تكملة الإكمال" ،٢: ٤٤ ، والذهبي، "ميزان الاعتدال "،٣: ٤٤٩، وابن حجر،"لسان الميزان"،٥ :٢٥، والمنصوري، " الرّوض الباسم "،٢: ٧٩٦ .

٨) **مُحَمَّد بْن أَبِي الزعيزعة .**

قال الإمام الحاكم عنه: " حدث بالشام عن نافع ومحمد بن المنكدر بالمعضلات ". (١٧١)

قال عنه البخاري:" منكر الحديث جداً "، وقال أبو حاتم:" لا يُشتغل به، منكر الحديث "، وقال ابن حبان:" دجال من الدجاجلة كان يروي الموضوعات". (١٧٢)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

٩) **محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي أبو الحسن المدني .**

قال الإمام الحاكم عنه: " روى عن: مَالك بن أنس، والداروردي المعضلات". (١٧٣)

قال عنه ابن معين: "كان كذاباً، ولم يكن بشيء"، وقال البخاري: "عنده مناكير"، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: " واهي الحديث"، وقال النسائي: "متروك الحديث "، وقال الدارقطني:" متروك". (١٧٤)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

١٠) **محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب.**

قال الإمام الحاكم عنه: " قُتل في الزندقة، كان يروي المعضلات عن الأثبات ". (١٧٥)

---

(١٧١) الحاكم،" المدخل "، ص٢٠٥.

(١٧٢) انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"، ١: ٨٨، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧: ٢٦١ ، وابن حبان، "المجروحين"،٢: ٢٨٨، وابن حجر،"لسان الميزان"، ٥: ١٦٥.

(١٧٣) الحاكم،" المدخل "، ص١٩٩.

(١٧٤) انظر: يحي بن معين،"التاريخ"برواية الدوري، ٣ : ٢٢٧، والبخاري، "التاريخ الكبير"،١: ٦٧: :ابن أبي حاتم ،"الجرح والتعديل"، ٧ : ٢٢٧ ، وابن حبان، "المجروحين"، ٢: ٢٧٤ ،وابن عدي،" الكامل "،٧: ٣٧٢، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٢٥ : ٦٠، والذهبي،"ميزان الاعتدال"،٣ : ٥١٤ ،وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،٩: ١١٥.

(١٧٥) الحاكم،" المدخل "، ص١٩٣.

قال عنه الإمام أحمد: "عمداً كان يضع"، وقال ابن معين:" منكر الحديث "، وقال البخاري: " تُرك حديثه"، وقال النسائي والدارقطني: "متروك". (١٧٦)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

١١) محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِي.

قال الإمام الحاكم عنه: "يروي عن أَبيه عن ابن عمر المعضلات ". (١٧٧)

قال عنه يحي بن معين: "ليس بشيء "، وقال البخاري وأبو حاتم والنسائي: "منكر الحديث"، وقال ابن عدي:" وكل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه"، وقال ابن حبان:" حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به، ولا ذكره إلا على وجه التعجب!" . (١٧٨)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

١٢) مهدي بن هلال البصري، أبو عبد الله.

قال الإمام الحاكم عنه: " عداده في البَصرِيين حدث عنه بالمعضلات، كذبه يحي بن سعيد ". (١٧٩)

(١٧٦) انظر: يحي بن معين، "التاريخ"برواية الدوري، ٤ : ٤٢٦، والبخاري، "التاريخ الكبير"،١ :٩٤، :ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٧ : ٢٦٢ ، وابن حبان، "المجروحين"،٢: ٢٤٧ ،وابن عدي،" الكامل "،٧ :٣١٩، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٢٥ :٢٦٤، والذهبي ،"ميزان الاعتدال"،٣ : ٥٦١ ،وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،٩: ١٨٤.

(١٧٧) الحاكم،" المدخل "، ص١٩٧.

(١٧٨) انظر: البخاري، "التاريخ الكبير"،١ :١٦٣، وابن أبي حاتم،"الجرح والتعديل"،٧ : ٣١١، وابن حبان، "المجروحين" ،٢: ٢٦٤ ، وابن عدي،" الكامل "،٧ :٣٨٤، والمزي،"تهذيب الكمال "،٢٥: ٥٩٤، والذهبي،"ميزان الاعتدال"،٣ : ٦١٧ ، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"، ٩: ٢٩٣.

(١٧٩) الحاكم،" المدخل "، ص٢١٣.

قال عنه يحي القطان: "غير ثقة"، وقال مرة: " يكذب"، وقال ابن معين:" من المعروفين بالكذب ووضع الحديث "، وقال مسلم والدارقطني: "متروك الحديث". (١٨٠)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

١٣) نهشل بن سعيد بْن وردان النَّيْسَابُورِي.

قال الإمام الحاكم عنه: "روى عن الضحاك بن مزاحم المعضلات (١٨١)، وقد روى عن داود بن أبي هند حديثا منكرا كذبه إسحاق الحنظلي وغيره". (١٨٢)

قال عنه أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: "كذاب "، وَقَال أَبو حاتم:" متروك الحديث، ضعيف الحديث"، وَقَال النَّسائي: "متروك الحديث"، وَقال ابن حبان: "يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب". (١٨٣)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

---

(١٨٠) انظر: يحي بن معين،"التاريخ"برواية الدوري، ٤: ١٢٣، والبخاري، "التاريخ الكبير"،٧: ٤٢٥، وابن أبي حاتم ،"الجرح والتعديل"، ٨ : ٣٣٦ ، وابن حبان، "المجروحين"،٣: ٣٠ ،وابن عدي، " الكامل "،٨: ٢٢٨، والمزي ،"تهذيب الكمال "، ٢٥ :٢٦٤، والذهبي،"ميزان الاعتدال"، ٤ : ١٩٥ ، وابن حجر، "لسان الميزان"، ٦: ١٠٦.

(١٨١) كلمة: (المعضلات) في المطبوع من كتاب "المدخل إلى الصحيح" تصحفت إلى: (الموضوعات)، لكن ضبطها مغلطاي، والحافظ ابن حجر بلفظ: (المعضلات). انظر: علاء الدين مغلطاي الحنفي،" إكمال تهذيب الكمال". تحقيق: محمد عثمان ،(ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١١م) ،٦: ٤٤٧ ، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"، ١٠: ٤٧٩.

(١٨٢) الحاكم،" المدخل "، ص٢١٨.

(١٨٣) انظر: يحي بن معين، "التاريخ"برواية الدوري ، ٣ : ٣٤٩، والبخاري، "التاريخ الكبير"،٨: ١١٥، وابن أبي حاتم ،"الجرح والتعديل"،٨ : ٤٩٦، وابن حبان، "المجروحين"،٣: ٥٢ ،وابن عدي،" الكامل "،٨: ٣٢٣، والمزي،"تهذيب الكمال "، ٣١ :٣٠، والذهبي ،"ميزان الاعتدال"،٤ : ٢٧٥ ، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،١٠: ٤٧٩ .

١٤) نوح بن ذكوان البصري.

قال الإمام الحاكم عنه: " روى عن الحسن كل معضلة، منها: صحيفة عن الحسن عن أنس ". (١٨٤)

قال عنه أبو حاتم:" ليس بشيء، مجهول "، وقال ابن عدي:" أحاديثه غير محفوظة "، وقال ابن حبان:" منكر الحديث جداً، يجب التنكب عن حديثه"، وقال أبو سعيد النقاش:"روى عن الحسن مناكير". (١٨٥)

ونلاحظ أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على هذا الراوي عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم، ووصفه برواية المعضلات عن شيوخه.

مما سبق يتضح أن الإمام أبي عبد الله الحاكم في حكمه على الرواة: خرج عن معنى الإعضال الذي يختص بالسقط والانقطاع من الإسناد إلى المعنى الأوسع الذي يتصل بالاشتقاق اللغوي المأخوذ من: الشدة، والضعف، والضيق، والمنع، والإغلاق، فالحديث (**المُعْضِل**): هو الشديد الذي يعيي إصلاحه وتداركه، ويُقال (**أعضله**): أَي أعياه، فكأن الراوي بروايته للحديث قد أعضله وأعياه وأضعفه، فلم ينتفع به من يرويه عنه، حيث ضيق المجال على من يؤديه إليه، وحال بينه وبين معرفة رواته بالتعديل أو الجرح، وشدد عليه الحال، وكما سبق قول السخاوي (٩٠٢هـ):"فكأن المحدّث الذي حدث به **أعضله**، حيث ضيق المجال على من يؤديه إليه". (١٨٦)

كما أن الإمام الحاكم: لم يخرج في حكمه على جميع الرواة الذين انتقدهم بالإعضال عن تضعيف الأئمة الشديد وتكذيبهم لهم، ووصفهم بروايتهم المعضلات عن شيوخهم.

تم الانتهاء من البحث والحمد لله رب العالمين

---

(١٨٤) الحاكم،" المدخل "، ص٢١٧.

ونقل أبو نعيم الأصبهاني حكم الحاكم عليه فقال :" روى عن الحسن المعضلات ، وله صحيفة عن الحسن عن أنس" ثم قال :"لا شيء " . انظر: الأصبهاني ،" الضعفاء" ، ص ١٥٢.

(١٨٥) انظر: ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"،٨ : ٤٨٥، وابن حبان، "المجروحين"،٣: ٤٧ ،وابن عدي،" الكامل "،٨ :٢٩٩، والمزي، "تهذيب الكمال "، ٣٠ :٤٨، والذهبي،"ميزان الاعتدال" ،٢ : ٣٢٧ ، وابن حجر،"تهذيب التهذيب"،١٠: ٤٨٤ .

(١٨٦)محمد بن عبد الرحمن السخاوي،" فتح المغيث بشرح الفية الحديث".تحقيق: علي حسين،(ط١، القاهرة: مكتبة السنة ،٢٠٠٣م) ،١ :١٩٩.

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث:

١) التكامل بين علماء الحديث المتقدمين والمتأخرين في تأصيل وبناء المصطلحات الحديثية.

٢) الحذر من توحيد معاني وألفاظ المصطلحات الحديثية ومحاكمة المتقدمين إلى المعصرين.

٣) بعض المصطلحات الحديثية لها أكثر من مدلول عند الأئمة النقاد، لا كما شاع عند بعض المتأخرين من قصرها على معنى ضيق.

٤) أن الإعضال هو خروج عن حد الحديث الصحيح، سواء أكان الإعضال بالسقط في الإسناد أو النكارة في مرويات الراوي أو مخالفته لغيره من الثقات، مع الضعف الشديد مما يُشعر بعدم القبول.

٥) المعضل يُعتبر أسوأ أنواع الضعيف، إذ هو ارتباك في الإسناد أو المتن أو مرويات الراوي.

٦) لم أقف على تعريفات لمصطلح المعضل قبل الإمام علي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، والموجود هو تطبيقات على الأحاديث أو الرواة.

٧) ظهر لي أن استعمال مصطلح الإعضال للأسانيد بعد عصر ابن الصلاح: على معنى السقط والانقطاع من الإسناد.

٨) مكانة الإمام الناقد أبي عبد الله الحاكم، فهو من أكثر المحدثين شيوخاً وتلاميذاً، ويُعتبر من أوائل من أفرد بالتأليف "علم المصطلح" بعد الإمام الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ).

٩) يعتبر الإمام الحاكم في كتابه "**معرفة علوم الحديث**" من أوائل من قعّد وأصّل لعلوم الحديث دراية، ونلاحظ فيه: أن موضوع الإعضال أخذ حيزاً من توضيح الحاكم.

١٠) ميّز الإمام أبو عبد الله الحاكم في وقت مبكر بين أنواع السقط: المنقطع، والمرسل، والمعضل.

١١) لم يخرج الإمام الحاكم في نقده للمرويات بـ (**الإعضال**) عن: معنى السقط والانقطاع، والذي هو أحد استعمالات مصطلح (**معضل**) عند المتقدمين، بينما عند وصف الرواة خرج الإمام الحاكم عن المعنى الاصطلاحي إلى المعنى الأوسع الذي يتصل بالاشتقاق اللغوي المأخوذ من الشدة والضعف والضيق والمنع والإغلاق.

١٢) الرواة الذين وصف أبو عبد الله الحاكم روايتهم بالإعضال والبالغ عددهم (١٤) أربعة عشر راوياً كلهم من الضعفاء والهلكى والمتهمين والكذابين، ولهم أخبار منكرة وباطلة وفيها مخالفة، ويشتركون جميعاً في وصف: مخالفتهم لغيرهم من الثقات، ووجود الافراد والغرائب، وكثرة الخطأ والوهم في مرويات ذلك الراوي، مع الضعف الشديد.

١٣) أن الإمام أبي عبد الله الحاكم لم يخرج في حكمه على جميع الرواة الذين انتقدهم بالإعضال عن تضعيف الأئمة المتقدمين الشديد وتكذيبهم لهم، ووصفهم بروايتهم المعضلات عن شيوخهم.

١٤) يوصي الباحث بدراسة مصطلح " المرسل" عند الإمام أبي عبد الله الحاكم دراسة نظرية تطبيقية.

******

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: مراجع الكتب المطبوعة:

١. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد ."مكارم الأخلاق".تحقيق: مجدي السيد، (ط١، القاهرة :مكتبة القران ١٩٩٨م).
٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد ." العلل ". تحقيق:سعد الحميد ،(ط١، الرياض: مطابع الحميضي، ٢٠٠٦م).
٣. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد." الجرح والتعديل". (ط١، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية، ١٩٥٢م).
٤. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد ."المصنف".(ط١،الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م).
٥. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. "مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث". تحقيق: نور الدين عتر، (ط ١، بيروت: دار الفكر ١٩٨٦م).
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ."تاريخ ابن خلدون".(ط ١، بيروت:دار الفكر ١٩٨١م).
٧. ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني." الكامل في ضعفاء الرجال".تحقيق: علي معوض، (ط ١، بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٩٧م).
٨. ابن فارس، أحمد بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة".تحقيق :عبد السلام هارون، (ط١، القاهرة: دار الفكر، ١٩٧٩).
٩. ابن كثير، إسماعيل الدمشقي . " اختصار علوم الحديث " تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط ٢ ،بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩م) .
١٠. ابن كثير، إسماعيل الدمشقي." البداية والنهاية".(ط٢، بيروت :دار الفكر ، ١٩٨٢م).
١١. ابن ماجة، محمد بن يزيد. "السنن". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١،بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٩م) .
١٢. ابن معين، يحيى بن معين البغدادي . "التاريخ" برواية عباس الدوري، تحقيق: أحمد محمد نور سيف،(ط١، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ،١٩٧٩م) .
١٣. ابن منظور، محمد الأنصاري ."لسان العرب".(ط ٣، بيروت، دار صادر ١٤١٤هـ).

١٤. ابن نقطة، أبو بكر محمد البغدادي." تكملة الإكمال". (ط١،تحقيق عبد القيوم رب النبي، جامعة القرى، ١٤١٨هـ).

١٥. أبو نعيم، أحمد الأصبهاني ." الضعفاء".(ط١،الدار البيضاء:دار الثقافة ، ١٩٨٤م).

١٦. الألباني، محمد ناصر الدين." السلسلة الصحيحة ".(ط١، الرياض: مطابع المعارف، ١٩٩٥م).

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل . "التاريخ الكبير".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٩م).

١٨. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري ="الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه"ط١، القاهرة :السلطانية، دار طوق النجاة،١٣١١هـ).

١٩. البستي، محمد بن حبان." الثقات".(ط ١ ، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية ، ١٩٧٣م).

٢٠. البستي، محمد بن حبان. "المجروحين". تحقيق :محمود إبراهيم ،(ط١، حلب: دار الوعي، ١٩٧٣م).

٢١. البستي، محمد بن حبان." المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع".تحقيق: محمد سونمز، (ط ١، بيروت: دار ابن حزم ، ٢٠١٢م).

٢٢. البيروتي، مازن بن عبد الرحمن. "تاريخ نيسابور"،(ط ١، بيروت :دار البشائر الإسلامية،١٤٢٧هـ).

٢٣. البيهقي، أحمد بن الحسين."السنن الكبير".(ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

٢٤. البيهقي، أحمد بن الحسين."شعب الايمان".(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

٢٥. الترمذي، محمد بن عيسى."علل الترمذي الكبير". ترتيب:أبو طالب القاضي، المحقق:صبحي السامرائي ، (ط١،بيروت:عالم الكتب،١٤٠٩).

٢٦. الجزائري، طاهر بن صالح ."توجيه النظر إلى أصول الأثر"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية ،١٩٩٥م) .

٢٧. الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب."أحوال الرجال".تحقيق: عبد العليم البستوي.(ط١،فيصل اباد:حديث اكادمي، ١٩٩٥م).

٢٨. الحاكم، محمد بن عبد الله . " المستدرك على الصحيحين". تحقيق:أشرف المصري ،(ط١، بيروت: دار المنهاج القويم ، ٢٠١٩م).

٢٩. الحاكم، محمد بن عبد الله ."معرفة علوم الحديث". تحقيق: السيد معظم ،(ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٧ م).

٣٠. الحاكم، محمد بن عبد الله."المدخل إلى الصحيح". تحقيق: ربيع المدخلي، (ط١، بيروت : الرسالة ١٤٠٤هـ).

٣١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي." الكفاية في علم الرواية".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧م).

٣٢. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي." تاريخ بغداد".تحقيق: د بشار عوّاد (ط١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ).

٣٣. الدارقطني، علي بن عمر."الضعفاء والمتروكون" تحقيق : عبد الرحيم القشقري ،(ط١، المدينة المنورة : الجامعة الاسلامية ،١٤٠٣هـ) .

٣٤. الدارقطني، علي بن عمر."العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي،(ط ١، الرياض: دار طيبة ،١٩٨٥م).

٣٥. الذهبي، محمد بن أحمد ."ميزان الاعتدال في نقد الرجال".(ط١،بيروت: دار المعرفة ، ١٩٦٣ م) .

٣٦. الذهبي، محمد بن أحمد . " تاريخ الإسلام ".تحقيق: عمر التدمري ،(ط ٢،بيروت :دار الكتاب العربي،١٩٩٣م).

٣٧. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء" تحقيق: شعيب الأرنؤوط،(ط ٣،بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م).

٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد." العبر في خبر من غبر".تحقيق: محمد زغلول،(ط ١،بيروت :دار الكتب العلمية ١٩٨٣م).

٣٩. الذهبي، محمد بن أحمد."الموقظة" .تحقيق عبد الفتاح أبوغدة ،(ط ٢ ،حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢هـ).

٤٠. الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي".تحقيق : محمد أبو زيد ،(ط١، القاهرة: دار الذخائر، ٢٠١٦م) .

٤١. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين ."طبقات الشافعية الكبرى".تحقيق: محمود الطناحي، (ط ١ ، القاهرة: دار هجر ، ١٤١٣ هـ).

٤٢. السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث. "السنن ". (ط٣، بيروت : دار الرسالة، ١٤٣٠هـ).

٤٣. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن ." فتح المغيث بشرح الفية الحديث".تحقيق: علي حسين،(ط١، القاهرة: مكتبة السنة ،٢٠٠٣م).

٤٤. السمعاني، عبد الكريم بن محمد."الأنساب". (ط١، حيدراباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢م).

٤٥. الشيباني، أحمد بن حنبل."المسند".تحقيق :شعيب الأرنؤوط،(ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

٤٦. الصفدي، صلاح الدين خليل . "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط، (ط١،بيروت:احياءالتراث ،٢٠٠٠م).

٤٧. الصنعاني، عبدالرزاق بن همام. "المصنف".(ط١، بيروت: دار التأصيل، ٢٠١٣ م).

٤٨. الطبراني، سليمان بن أحمد. "مسند الشاميين". تحقيق :حمدي السلفي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).

٤٩. الطبري، محمد بن جرير."جامع البيان عن تأويل آي القرآن".تحقيق عبد الله التركي ،(ط١، القاهرة : دار هجر ، ٢٠٠١م).

٥٠. الطِّيْبِي ،الحسين بن محمد ."الخلاصة في معرفة الحديث".تحقيق : أبو عاصم الشوامي ، (ط ١ ، القاهرة : المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ) .

٥١. العسقلاني، أحمد بن حجر"."تهذيب التهذيب".(ط١، حيدراباد: دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦ هـ).

٥٢. العسقلاني، أحمد بن حجر."إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة". تحقيق :مركزخدمة السنة ، (ط١، المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، ١٩٤٤م).

٥٣. العسقلاني، أحمد بن حجر."الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد،(ط١، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٥٤. العسقلاني، أحمد بن حجر."المجمع المؤسس للمعجم المفهرس".تحقيق : يوسف المرعشلي، (ط١، بيروت:دار المعرفة ، ١٩٩٤م).

٥٥. العسقلاني، أحمد بن حجر."النكت على كتاب ابن الصلاح". تحقيق ربيع مدخلي، (ط١،المدينة: الجامعة الاسلامية،١٩٨٤).

٥٦. العسقلاني، أحمد بن حجر."تقريب التهذيب".(ط١ ،حلب :دار الرشيد، ١٤٠٦).

٥٧. العسقلاني، أحمد بن حجر."لسان الميزان".(ط١، حيدراباد : دائرة المعرف النظامية ، ١٩٧١م).

٥٨. العقيلي، محمد بن عمرو ." الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي قلعجي،(ط ١، بيروت: دار المكتبة العلمية ، ١٩٨٤م).

٥٩. القاري، علي بن سلطان الملا ."شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر"،(ط١ ، بيروت، دار الأرقم ،١٤٣١ هـ).

٦٠. القشيري، مسلم بن الحجاج ."صحيح مسلم".تحقيق: محمد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار احياء التراث،١٩٥٥م).

٦١. المدني، مالك بن أنس ." الموطأ".برواية أبي مصعب الزهري ، تحقيق : بشار عواد، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩١م).

٦٢. المزي، يوسف بن عبد الرحمن."تهذيب الكمال في أسماء الرجال".(ط١،بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٢م).

٦٣. مغلطاي، علاء الدين الحنفي." إكمال تهذيب الكمال". تحقيق: محمد عثمان، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١١م).

٦٤. المناوي، محمد بن عبد الرؤوف. "اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر"، (ط١ ، الرياض، مكتبة الرشد ،١٩٩٩م) .

٦٥. المنصوري، نايف بن صلاح ." الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ".(ط ١،الرياض: دار العاصمة ، ٢٠١١م).

٦٦. النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن".تحقيق : محمد عرقسوسي ، (ط١، بيروت: دار الرسالة، ٢٠١٨م).

٦٧. النووي، يحي بن شرف ."التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير". تحقيق: محمد الخشت، (ط١، بيروت :دار الكتاب العربي ، ١٩٨٥م).

ثانياً: مراجع الرسائل الجامعية والبحوث العلمية:

١. الحياني، د مصطفى محمد ، والجبوري ، د محمود حسين . "الحديث المعضل وطرق تقويته عند العلماء "مجلة الشريعة والاقتصاد، الجامعة العراقية ،كلية التربية ، (٢٠١٨م).

٢. أبو صعيليك، عبد ربه سلمان . "الحديث المعضل عند الإمام ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء دراسة تأصيلية". مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، عدد ٤، مجلد ٤٥ ، (٢٠١٨ م).

٣. آل ماعز، إيمان بنت علي. " تحرير الألفاظ والمصطلحات عند المحدثين وخطورة إهمالها". مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، دمنهور، مصر، العدد الخامس، الجزء الأول ، (٢٠٢٠م).

٤. غنام، قاسم محمد ." الحديث المعضل دراسة نظرية تطبيقية". مجلة الشريعة والاقتصاد ، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر العدد ٧ المجلد ٤ ، (٢٠١٥م).

٥. المغيرة، منتهى بنت فهد . "إطلاقات مصطلح الإعضال عند المحدثين دراسة تطبيقية حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، رسالة جامعية، مرحلة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الثقافة ، (١٤٣٠هـ).